مجموعة نقشجم العلميّة

إصدراة رقم (١٥)

مجمع الغرائب المفرقات

من لطائف الخرافات الذاهبات

تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى

السيد محمد عثمان الميرغني

ويليه

قصيدة السّر الظاهر والنّور الباهر في بعض أحوال الأكابر

مجمع الغرائب المفرقات

من لطائف الخرافات الذاهبات

تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى

السيد محمد عثمان الميرغني

ويليه

قصيدة السّر الظاهر والنُّور الباهر في بعض أحوال الأكابر

ربيع الثاني ١٤٤٠هـ - ديسمبر ٢٠١٨م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

(إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لِحِكْمَةً)

حديث شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ مُرَوِّحُ الأَرْوَاحِ بِلَطَائِفِ الاِنْتِظَامِ، الجَاعِلِهَا غِذَاءً لَهَا، وَبِهَا تَتَرَوَّحُ بِشَذَا الخُزَامِ، المُودِعِ فِيهَا ظَرَائِفَ الكَلِمِ السَّابِيَاتِ العُقُولِ، المَانِحِ لَدَيْهَا غَرَائِبَ الأَلْفَاظِ عَلَى المَسْئُولِ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ هَائِمٍ بِحُبِّهِ ثَمْلَانَ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ رَائِمٍ لِدُخُولِ الحَانْ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الأَحَدُ الجَلِيلُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدَاً رَسُولُهُ وَمَحْبُوبُهُ الجَمِيلْ، صَاحِبُ الخَدِّ الأَسِيلْ، وَالبَاعِ الطَّوِيلْ، وَالحَوْضِ وَالسَّلْسَبِيلْ، أَفْصَحُ العَرَبِ عَلَى الإِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلْ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ بِعَدَدِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي وَالحَشْوِ وَالتَّذْيِيلْ .

(وَبَعْدُ)، فَيَقُولُ أَسِيرُ ذَنْبِهِ، فَقِيرُ مَوْلَاهُ الغَنِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَزَيْنَبَ، (مُحَمَّدُ عُثْمَانُ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَبِي بَكْرٍ المِيرْغَنِيّ): إِنَّ النَّظْمَ قُوتُ أَرْوَاحِ المُحِبِّينَ، وَغِيَاثُ العَاشِقِينَ، بِهِ تَطْرَبُ أَفْئِدَةُ

السَّالِكِينَ، وَمِنْ حُلاَهُ تَسْكَرُ قُلُوبُ الوَاصِلِينَ، وَمِنْ حُمَيَّاهُ تَتَلَذَّذُ سُوَيْدَاءُ قُلُوبِ الكَامِلِينَ، وَهُوَ مِنَ القَوْمِ عَلَى حَسَبِ تَنَوُّعَاتِ أَحْوَالِهِمْ، فَإِمَّا غَزَلاً فَذَلِكَ فِي رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ، كَمَا قَالَ الجَدُّ سَيِّدِي عَبْدُ اللهِ المِيرْغَنِي، كَانَ لِي وَلَهُ الغِنَيَ

كُلَّمَا يَحْكِي الوَرَى مِنْ غَزَلٍ فَهُوَ إِيماءٌ إِلَى الْمَوْلَى الْوَلِيِّ
أَوْ إِلَى شَأْنٍ لَهُ أَوْحِيِّهِ ذَا الَّذِي يَشْهَدُهُ كُلُّ وَلِي

وَإِمَّا تَوَسُّلاً وَاسْتِغَاثَاتٍ، وَإِمَّا ضَبْطاً لِبَعْضِ وَارِدَاتٍ، وَقَدْ يَكُونُ حَمَاسَةً لِذِكْرِ بَعْضِ الحَلاَوَاتِ، وَقَدْ يَكُونُ تَأَنُّساً بِذِكْرِ بَعْضِ الخُرَافَاتِ، وَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ مِنْهُمْ، بَلْ مُتَحَلِّياً بِحَلْيِهِمْ رَجَاءَ أَنْ أَغْتَرِفَ عَنْهُمْ، فَجَعَلْتُ قَبْلَ هَذَا دِيوَاناً فِي حَضْرَةِ العَظِيمِ، وَآخَرَ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ الكَرِيمِ، ثُمَّ سَأَلَنِي بَعْضُ الأَحْبَابِ، جَمْعَ بَعْضِ مَا تَشَتَّتَ مِنَ العُجَابِ، فَجَمَعْتُهُ بَعْدَ سُؤَالِهِمْ وَالإِذْنِ فِي هَذَا الدِّيوَانِ، وَهُوَ مُحْتَوٍ عَلَى كُلِّ الأَلْوَانِ، وَسَمَّيْتُهُ: (مَجْمَعَ الغَرَائِبِ المُفَرِّقَاتِ، مِنْ لَطَائِفِ الخُرَافَاتِ الذَّاهِبَاتِ)، وَمِنْ مُمِدِّ الكَوْنِ، أَسْتَمِدُّ العَوْنَ، وَهَا أَنَا بِالرَّسُولِ، أَبْدَأُ وَأَقُولُ:

طَالِعُ السَّعْد قَدْ بَدَا فِي ارْتِقَاءِ ... حِينَ وُلِدَ النَّبِيُّ فِي البَطْحَاءِ
أَوَّلُ الابْتِدَا لَهُ اخْتَارَ رَبِّي ... قَبْضَةً مِنْ نُورِهِ وَالسَّنَاءِ
وَأَقَامَنْ لِنُورِهِ فِي مَقَامٍ ... وَمَقَامٍ وَآخَرٍ فِي انْتِقَاءِ
لِيُرَبِّيهِ فِي المَقَامَاتِ كَيْمَا ... يَحْصُلَ المَدُّ مِنْهُ لِلعُظَمَاءِ
أَبْرَزَ العَرْشَ مِنْهُ وَالقَلَمِ الأَعْلَا ... وَكُرْسِيَّهُ وَحُجْبَ الغِطَاءِ
أَظْهَرَ اللَّوْحَ مِنْهُ وَالمُسْتَوَى قُلْ ... مِنْهُ أَنْشَأَ لِسِدْرَةِ الانْتِهَاءِ
وَكَذَا الشَّمْسُ وَالكَوَاكِبُ طُرّاً ... وَكَذَا أَمْلَاكُهُ وَمَا فِي السَّمَاءِ
وَكَذَاكَ الجِنَانُ وَالأَرْضُ جَمْعاً ... وَجَمِيعُ الأَكْوَانِ فِي الإِعْطَاءِ
وَمِنَ النُّورِ ذَاكَ فَطَرْ رَبِّي ... مِائَةَ أَلْفٍ كَمَا عَنِ العُلَمَاءِ
وَكَذَا أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ أَلْفاً ... قَطْرَةً رُوحُ رُسْلِهِ الأَنْبِيَاءِ
ثُمَّ أَرْوَاحُهُمْ تَنَفَّسْ ظَهَرَتْ ... عَنْهَا أَرْوَاحُ مَعْشَرِ الأَوْلِيَاءِ
فَجَمِيعُ الوَرَى عَنِ الحُبِّ طَهَ ... كَتَبَ اللهُ ذَاءَهُمْ فِي الوَرَاءِ
فَمِنْ النُّور ذَا أُتُوا كُلُّهُمْ هَا ... أَخْبَرَ المُصْطَفَى فَفِي الإِمْلَاءِ
أَنَا مِنْ نُورِ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْهُ ... يَا لِذَا النُّورِ مِنْ عَظِيمِ الثَّنَاءِ
ثُمَّ رَكَّبْهُ بَعْدَ إِبْرَازِ خَلْقٍ ... صَحَّ فِي وَجْهِ آدَمَ الإِدْنَاءِ
وَبِهِ تَابَ جَلَّ رَبِّي عَلَيْهِ ... وَنَقَلْهُ مِنْهُ إِلَى حَوَّاءِ

وَإِلَى شِيثِ لَمْ يَزَلْ يَتَنَقَّلْ — مِنْ أَصْلَابِ مَحْفُوظَةٍ عُفَفَاءِ
يَتَدَلَّى فِي بَطْنِ نِسْوَةِ خَيْرٍ — صَائِنَاتٍ أَعِفَّةٍ بِإِعْتِنَاءِ
وَبَدَا فِي الرَّسُولِ نُوح فَأُنْجِي — بِهِ مِنْ ذِي الطُّوْفَانِ وَالغَرْقَاءِ
وَأَنْجَلَى فِي الخَلِيلِ وَالخُلَّةَ أُعْطِي — لَهُ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ فِي اللِّقَاءِ
ثُمَّ تَدَلَّى بِوَجْهِ عَبْدِ اللهِ — وَتَدَلَّى مِنْهُ أَدْنَاهُ لِلجَلَاءِ
فِي حَوَّاء أُمِّهِ فَبُشْرَاكِ يَا آمِنَةَ — الفَضْلِ لَمْ يُرَفِي الوَرَاءِ
حَامِلاً مِثْلَ مَا حَمَلْتِ نِلْتِ — خَيْرَ حَمْلٍ وَخَيْرَ وَضْعٍ لِرَاءِ
وَرَأَتْ حِينَ حَمْلِهَا كُلَّ شَهْرٍ — مُرْسَلاً قَائِلاً بِوَسْطِ السَّمَاءِ
قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ مِنْ يَمْشِي هَوْنَاً — وَهْيَ لَمْ تَلْقَ ثِقْلَهُ كَالنِّسَاءِ
وَأَخَذْهَا المَخَاضُ وَأَشْتَدَّ طَلْقٌ — وَدَنَتْهَا الشَّفَا حَوَتْ لِلشِّفَاءِ
وَأَتَتْ مَرْيَمُ وَحُورٌ وَمَعْهُمْ — آسِيَةُ الخَيْرِ يَا لَهُمْ مِنْ هَنَاءِ
وُضِعَ المُصْطَفَى مُشِيراً بِطَرفٍ — لَلسَّمَاء أَيْ مَقَامِهِ فِي العَلَاءِ
مَلَأَ البَيْتَ نُورُهُ بَلْ لِأَرْضٍ — وَرَأَى الشَّامَ أَيْ إِلَى صَنْعَاءِ
وَتَدَلَّتْ كَوَاكِبٌ خَرَّتِ الأَصْنَامُ — هُدِمَ الإِيوَان ذَا فِي العِشَاءِ
أَخَذَتْهُ الأَمْلَاكُ طَافَتْ بِهِ فِي — عَالَمْ المُلْكِ وَالعُلُوِّ العَلَاءِ
رَدَدَتْهُ لِأُمِّهِ خَتَنُوهُ — ثُمَّ قَالَ الأَمْلَاكُ يَا مَوْلَاءِ

عَبْدُكَ المُصْطَفَى يَعِيشُ يَتِيماً ... مَنْ يُرَبِّيهِ رَحْمَةَ اليُتَمَاءِ
قَالَ رَبِّي أَنَا الَّذِي أَتَوَلَّى ... لِتُرَبِّيهِ كَفْلُهُ لِرِضَاءِ
فَرُبِي المُصْطَفَى يُنَاغِيهِ قَمَرٌ ... وَيُلَاعِبْهُ جَا لِأَجْلِ البُكَاءِ
وَنَشَأَ سَيِّداً أَدِيباً وَيَكْفِي ... لَهُ تَأْدِيبُ رَبِّنَا فِي الوَلَاءِ
وَأَتَاهُ الأَمِينُ مَعْ أَمْلَاكٍ ... شَقُّوا صَدْرَهُ لَمُضْغَةٍ سَوْدَاءِ
خَتَمُوهُ رَدُّوهُ لِلصَّدْرِ لَمَّا ... حِكْمَةً ثُمَّ صَاحَ فِي الأَحْيَاءِ
أَخْرَجُوهَا مِنْهُ وَأَمَّلُوا فُؤَادَ ... تَمَّمُوهُ نُوراً وَلِلسَّرَّاءِ
أَوْدَعُوهُ وَقَامَ يُرْبَى إِلَى أَنْ ... دُعِيَ الأَمِينَ وَقْتِ البِنَاءِ
فِي مَسْجِدِ الإِلَهِ فِي البَيْتِ أَوْضَعَ ... الحَجَرَ وَالحُكْمُ جَرَى بِالرِّضَاءِ
وَغَدَا الشَّامَ سَافِرَاً وَأَظَلَّتْهُ ... الغَمَامُ الَّتِي بَدَتْ فِي الضُّحَاءِ
وَرَأَتْهُ خَدِيجَةٌ خَطَبَتْهُ ... لِلَّذِي شَاهَدَتْهُ فِي الأَنْبَاءِ
وَأَتَاهُ الأَمِينُ فِي بَيْتِهَا يَا ... حُسْنَ كَشْفٍ وَرَدِّهَا لِلْغِطَاءِ
وَابْتَدَأَهُ النَّامُوسُ فِي غَارِ ثَوْرٍ ... قَالَ اقْرَأْ وَكَانَ هُوَ فِي حِرَاءِ
قَالَ مَا أَقْرَأُ فَغَطَّهُ جِبْرِئِيلٌ ... ثُمَّ أَقْرَأَهُ لِلقُرَّاءِ
وَبَدَا مُلْتَجٍ إِلَى اللهِ يَدْعُو ... بِطَرِيقٍ مَحَجَّةٍ بَيْضَاءِ
وَبَدَاهُ الصِّدِيقُ بِالتَّصْدِيقِ ... فَحَظِي بِالخِلَافَةِ القَعْسَاءِ

وَأَقَامَ الدِّينَ الحَنِيفِيَّ لَمَّا عَمَّهُ الوَحْيُ بِالصَّلَا وَالزَّكَاءِ
ثُمَّ هَاجَرَ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ حَتَّى بَلَغَ القَصْدَ فِي الغَرِيبِ النَّاءِ
نَزَلَ المُلْتَقَى بِطَابَةَ سَادَتْ كُلَّ أَرْضٍ وَلَا تَسَلْ عَنْ قُبَاءِ
وَأَبَادَ الكُفَّارَ فِي بَدْرٍ أُحْدٍ فِي حُنَيْنٍ وَالفَتْحُ جَا بِمُنَاءِ
ثُمَّ حَجَّ الوَدَاعَ وَالحَقُّ أَكْمَلْ دِينَهُ ثُمَّ دِينَنَا بِالهُدَاءِ
وَأَتَى المُصْطَفَى الحِمَامُ وَعَمَّتْ المُصِيبَاتُ هَوَّنَتْ لِلبَلَاءِ
قَالَ اخْتَرْ جَلَالَ رَبِّي الرَّفِيعْ وَانْتَقَلْ فِي شُهُودِهِ لِلرِّضَاءِ
وَبَكَاهُ الأَنَامُ مِنْ أَجْلِ هَذَا تَتَسَلَّى مِنْ كُلِّ غَمٍّ عَنَاءِ
وَقَدِمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ عَلَى رَبِّي وَهُوَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ فِي الرَّخَاءِ
وَكَذَا فِي البَلَاءِ غَيْثٌ وَيَوْمَ الزَّحْمِ يَشْفَعْ يَكُونُ لِلشُّفَعَاءِ
بَلْ جَمِيعُ الأُمُورِ فِي العَالَمِينَ بِهِ تُعْطَى فَيَا وَلِي الأَوْلِيَاءِ
لَكَ عَدُّ النُّجُومِ إِعْجَازُ مُعْجِزْ لَيْسَ تُحْصِيهِ كُلُّنَا فِي العَيَاءِ
نَبَعَ المَاءُ مِنْ يَدَيْكَ مِرَاراً وَبِهَا سَبَّحَ الحَصَا يَا مُنَاءِ
رَدِّتِ العَيْنَ حَالَةَ الشُّؤْمِ يُمْنَى دَرَّتِ الشَّاةُ مِنْ جَمِيلِ العَطَاءِ
وَرَمَتْ بِالثَّرَى فَأَعْمَتْ عُيُوناً فِي حُنَيْنٍ وَبَدْرٍ لِلعِدَاءِ
وَشَفَا رِيقُكَ المِرَاضَ كِرَاراً وَبِهِ المَاءُ صَارَ عَذْباً سَنَاءِ

وَأَجَابَتْ نِدَاكَ الأَشْجَارُ طَوْعاً وَأَتَتْ تَرْتَجِي رِضَاكَ رِضَاءِ
وَوَفَتْ بِالمَقَالِ وَالعَهْدِ لَمَّا وَاعَدَتْكَ الظِّبَا وَلَيْسَ مِرَاءِ
شَهِدَ الضَّبُّ أَنَّكَ المُصْطَفَى لَا شَكَّ يَا زَيْنَ أَرْضِنَا والسَّمَاءِ
وَعَلَيْكَ الأَشْجَار تُبْدِ تَسْلِيماً وَكَذَاكَ الأَحْجَارُ جَوْف حِرَاءِ
وَأَتَاكَ النَّامُوسُ بِالشَّكْلِ طَوْراً وَمِرَاراً بِصُورَةٍ أُخْرَاءِ
وَأَتَتْكَ الأَمْلَاكُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ يَقْدُمُ الجَيْشَ خَادِمُ الإِيحَاءِ
قَائِلاً لِلجَوَادِ أَقْدِمْنَ حَيْزُومُ يَضْرِبُونَ الرِّقَابَ مِنْ أَعْدَاءِ
وَأَتَاكَ البَعِيرُ يَشْكِي أَذَاءً فَرَفَعْتَ الأَذَى مُزِيلَ الأَذَاءِ
وَأَتَاكَ الأَنَامُ يَشْكُونَ مَحْلاً فَدَعَوْتَ الغَمَامَ مُجِيبَ النِّدَاءِ
فَاسْتَجَابَ الدُّعَاء فَدَامَ الغَيْثُ سَبْتاً وَبَعْدَ ذَا فِي الغِنَاءِ
طَلَبُوا رَفْعَهُ فَبَانَتْ ذُكَاءُ وَانْتَهَى المُزْنُ بَعْدَ زَهْوِ الرُّبَاءِ
وَدَعَوْت الإِلَهَ يُخْفِي نَبَأَكُمْ عَنْ قُرَيْشٍ فَجِئْتَهُمْ فِي خَفَاءِ
مَعَ وُسْعِ الجُيُوشِ لَمْ يَدْرُوا خُبْراً فَزِلْتَ الظَّلَامَ بِالضِّيَاءِ
وَعَلِيٌّ وَقَيْتَهُ بِدُعَاءٍ شَرَّ بَرْدِ وَالحَرِّ فِي الآنَاءِ
وَحُبِيتَ الوَسِيلَةَ العُظْمَى يَا مَنْ قَدْ عُطِيتَ المُنَى بِذِي الأُخْرَاءِ
المَقَامَ المَحْمُودَ فِيهِ تَقُومَنْ حَيْثُ كُلُّ الإِرْسَالِ وَالأَنْبَاءِ

يَخْتَشُــوا مِــنْ تَجَــلِّي الكِبْرِيَــاءِ فَتَسْــأَلِ الشَّــفَاعَةَ العُظْمَــاءِ
فَيُجِيــبُ الإِلَهُ قَوْلَــكَ تَشْــفَعْ فَاشْــفَعَنْ لِي يَــا كَنْزَنَــا وَمُنَــاءِ
يَا رَحِيمَاً بِالخَلْقِ طُـرَّاً فَكُـنْ لِي مِنْ ذُنُـوبٍ قَـدْ اثْقَلَـتْ أَعْبَـائِي
يَــا رَسُــولَ الإِلَهِ جُـدْ لِي ثَلَاثـاً تَوْبَــةً أَمْنَــةً نَجَــا مِــنْ بَــلَاءِ
وَدُنُــوَّاً لَدَيْــكَ فِي كُلِّ لَحْــظٍ وَجِــوَارَاً بِطَابَــةَ الغَــرَّاءِ
وَكَـذَا فِي الجِنَـانِ مَـعْ كُلَّ حِـبٍّ وَصَــلَاة مَــعَ السَّــلَامِ الثَّنَــاءِ
يَغْــشَى قَــبْرَاً وَرَوْضَــةً وَمَقَامَــاً مَــا مُحَمَّــدُ عُثْمَــانُ أَمَّ فِنَــاءِ
وَعَلَى آلِــكَ الكِــرَامِ وَصَــحْبٍ مَــا اسْــتَجَارَ المُحِــبُّ بِالمُنْتَقَــاءِ

وقال رضي الله عنه

إِلَــهِي رَافِــعَ الرُّتَــبِ دُعَاءً غَــيْرَ مُحْتَجَــبِ
إِلَى طَــهَ وَلِيِّ الطَّلَــبِ رَفَعْتُ السُّــولَ مُطَّلَــبِ
إِلَى يَاسِــينِنَا الأَجْــلَى إِلَى المُخْتَــارِ نِعْـمَ أَبِي
رَفَعْــتُ يَــدَيَّ مُبْــتَهِلاً وَمُضْـطَرَّاً مَـعِي سَــبَبِ
وَذَاكَ رَجَــائِي لِي عَفْــوَاً مِــنَ الأَوْزَارِ وَاللَّعِــبِ
أَلَمَّــتْ رِيحُهَــا أَحْمَــدْ وَرَقِّيــنِي إِلَى القُــرَبِ

وَجُـدْ لِي بِـالدُّنُوِّ بِكُـمْ   وَخَـوْفِ اللهِ وَالرَّهَــبِ
وَفِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى   فَنَجِّيــنِي مِـنَ الكُـرَبِ
عَلَيْــكَ اللهُ قَـدْ صَـلَّى   وَسَــلَّمَ حِـبَّ كُلِّ نَــبِي

وقال مخمساً الأبيات الَّتي ذكرها عياض في الشِّفا

أَخَـذَ القُلُـوبَ مَحَبَّـةٌ لِمُخَـامِرٍ   لِعُقُولِنَــا فَتَوَجَّهَــتْ لِسَـــرَائِرِ
لَمَّا دَنَوْنَا لِلحَبِيبِ مَآثِرِ
(رَفَع الحِجَابَ لَنَـا فَـلَاحَ لِنَـاظِرِ   قَمَــرٌ تَقَطَّـعَ دُونَـهُ الأَوْهَـامُ)
نِلْنَا بِقُرْبٍ كَـمْ حُقُـوقٍ تَشْـهَدَا   وَكَذَا عَلَيْنَا كَـمْ أُمُـورٍ تَعْـدَدَا
نُعْطِي الدَّلِيلَ مَنَافِعَاً لَا تَرُصّدَاً
(وَإِذَا المَطِـيُّ بِنَـا بَلَغْـنَ مُحَمَّـداً   فَظُهُـورُهُنَّ عَلَى الرِّجَـالِ حَـرَامُ)
لَـوْ أَنَّنَـا نُطْلِـقْ لَهَـا لَا تُقْهَـرَا   وَكَذَاكَ لَا تُرْكَبْ لَحَقٍّ بِلَا امْـتِرَا
لِفَضَائِلٍ فِيهَا وَلَيْسَتْ تُحْصَرَا
(قَرّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِءَ الثَّرَى   فَلَهَــا عَلَيْنَــا حُرْمَــةٌ وَذِمَــامُ)

وقال منهاجٌ للجناب الأعظم في ليلة المولد الأكرم

فِي لَيْلِ مَوْلِدِكَ الَّذِي عَـمَّ الـوَرَى　　نُـــورَاً وَشَـــوَّقَنَا إِلَى مَعْنَــاكَا
لَمَّـــا تَوَجَّهْنَـــا إِلَى ذِي طَيْبَـــةٍ　　وَتَمَـزَّقَ القَلْـبُ الشَّـجِيُّ نَـدَاكَا
يَـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ الكِـرَامِ مُحَمَّـداً　　عُثْمَــانُ يُنْشِــدُ قَــائِلاً لِقَــلَاكَا
جِئْنَـــا إِلَيْـــكَ زِيَـــارَةَ بِتَــذَلُّلٍ　　وَاغْـبَرَّتِ الأَقْـدَامُ فِي مَرْضَــاكَا
وَتَكَلَّفَتْ مُهَجُ النُّفُوسِ مَشَـقَّةً　　فَلَعَلَّهَـــا طَـــهَ تَنَـــالُ فِنَـــاكَا
كُلُّ المَتَاعِـبِ وَالمَشَـاقِّ بِأَسْرِهَـا　　تَحْلُــو إِذَا نَحْــنُ حَلَلْنَــا رُبَــاكَا
كَـثُرَتْ ذُنُوبُنَـا وَالخَطَايَـا حَمَلْنَـا　　حُلْنَا عَـلَـيْكُمْ قَـوْلَ يَـا يَلْقَـاكَا
مَجْــذُوبُنَا وَنَقِيبُنَـــا وَعَلِيُّنَـــا　　وَابْنُ مَالِكِ يَعْقُوبُ طَـاهِرُ جَـاكَا
عِيسَـى وَشَبْحُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الدَّائِمِ　　مُحِبُّنَـــا إِسْـحَاقْ وَقِيــعُ حِمَــاكَا
صَلَّى عَلَيْـكَ اللهُ يَـا نُـورَ الدُّجَى　　مَـا اشْـتَاقَ مَجْمُـوعِي إِلَى رُؤْيَـاكَا

وقال رضي الله عنه بيتين مثل ما قبلهما

جِئْنَا نَزُورُكَ يَا خَيْرَ الأَنَـامِ فَصِـلْ　　حَبْلَ اِنْقِطَاعنَا فِي الدَّارَيْنِ وَاُسْتُرنَا
وَكُنْ لَنَا حَيْثُ مَا كُنَّـا أَيَـا سَـنَداً　　يَا كَهْفَنَا يَا رَجَانَـا أَنْـتَ مَقْصِـدُنَا

وقال رضي الله عنه

قَلْـبي يُـذَوِّب بِشِـدَّة الْأَشْـوَاق ... وَيُبِيـدنِي وَلَهَـا جَمَـال السَّـاقِيِّ
بَـدَر إِذَا مَـا لَاح فِي لَيْـل الدَّجَـا ... يُذْهِل الْعَقْـل النَّـاظِر الْمُشْـتَاق
أَبْكِـي عَلَيْـهُ وَالطُّلـول بِعَيَّـة ... وَارَى دَوَارِس دَاره السَّـــبَّاق
يَرْمِي إلْي جِسْمي بِسَـهْم مـاضي ... ياحسـن مَرْمَـاهُ مِـنْ الْأَحْـدَاق
يَسْــبِي بِنَظَرَتــه فُــؤَاد مُولَــع ... لَمْ يَدْر مَـا حُـرّ الْجَـوَى الحـراق
وَيَمِيس تِيها مِنْ سُلَافَة خَلْقه ... وَيِّـلَاي مِنْـهُ وَيْلَـة الْعُشَّـاق
ياما أَحِـيلَاهُ وَأُعَـذِّب رَيِّقـهُ ... عَسَـل مَـلَاه حُكْمَـة الْخُـلَّاق
وَفَـتَى كَـأَنَّ بِـهِ جَمَـال خَرَائِـد ... جَمَعَـت هَـذَى جُمْلَـة الْإِطْـلَاق
رَشَـأ أغَـنّ أهْيَـف وَمُهَفْهَـف ... مخضـوب كَـفّ بِالْجَمَـال النَّـاقِيِّ
كَالْهَوْدَج الْمَسْتُور يَمُـشّ خَيْلَـة ... أوكالظـــبي مُتَمَــايِلَا عُـــوَّاقي
فِي حِنْدِسِ الشِّعْر الْجَمِيل مستر ... وَالْعَــاذِلُونَ هَوَاجِــع الآمــاق
فَسَأَلَتهُ مَا الإسـم قَـال تَنَعُّمـكَ ... قُلْت الْخُلُود مِعَـاكَ قَـال مُـلَاَكِيِّ
فِيمَـا تُرِيـد تَـرَى جَمَـال مُسَـمَّى ... قُلْت الْوِصَال فَقَـال أَيّ مُشْـتَاق
قُلْـت الَّذِي تَعَرُّفـه قَـال فَإِنَّـهُ ... وَأَنَـا أُرِيـد جَمَـال هَـذَا الـواقي
حَصَّنَتهُ بِالسَّبْع وَالسَّبْع الْمَثَـانِيُّ ... مَعَ سُورَة الْإِخْـلَاص والإفـلاق

وَغَـدَوْت بَعْـدَ تَـأَمُّلِيَّ مُتَـأَمِّلا ... فِيمَـا حَـوَاهُ فَمَـهُ النَّطَـاق
فَشَغَفَت مِنْ فِيهُ بِمَـا فِيـهُ حَـلّا ... وَرَفَعَت طَـرْفِي للسـما وَحِـدَاقِيَّ
وَرَأَيْت أَنَّ أَجْعَل خَـلَاصِيَّ مِنْـهُ فِي ... مَدْح الْأَمين الصَّادِق الْمِصْدَاق
خَـيْر الْأَنَـام وَبَحْـر فَـيْض إلهنَـا ... الْهَاشِـمِيِّ الْمُخْتَـار فِي الْآفَـاق
وَافَـاهُ جبريـل بِغَـار حَـرَا لَهُ ... قَـال لَهُ اِقْـرَأ يَـا كريم السَّـاق
فَقَـرَأَ لِسُـورَة مَـا أَمْـره وَبَعْـدَ ذَا ... وُلَّاه وَحَيَّ مَـنْ عَظْـم واقي
فَغَدَا إلْي الدِّيـن الْحَنِـيفِيِّ دَاعِيـا ... بِلِسَـانه وَالْحَـال فِي إرفـاق
فَأَجَابهُ بَعْـض وَبَعْـض أَعَرَّضُـوا ... فَأَتَـاهُمْ بِالسَّـيْف لَا إِمْـلَاق
ضَرْبا وَطَعْنا بِالرُّمَّاح السَّـمْهَرِيَّ ... وَخَمِيسَـهُ كَعَرَمْـرَم مـتلاقي
فَسَـقَاهُمْ كَـأْس المنـون بِصَـارِم ... مستأصـل لِأُصـول كُلَّ عيـاق
فَـتَرَى قَتِـيلهُمْ كَمِثْـلُ مجَـازِر ... وَتَـرَى سـلوبهم كَفَـرْش بَـاقِيِّ
لله كَـمْ مِـنْ فَتِيَّـة لِمُهَـاجِر ... ملأت بُطون الْأَرْض مِنْ سِبَاق
وَلَكُـمْ لِأَنْصـار الرَّسُـول بَـوَاتِر ... أَفَنَـتّ لِـكُلّ مُكَـذِب نِفَـاق
فَجَلّا دياجي الشَّرَك بِالْيَوْم النَّـقِيّ ... بِشَرِـيعَة بِيضَـا وَسَـيْف نـاق
وَلَهُ الْحَمَّالَـة أَخُـرْت فِي يَوْمنَـا ... إِذْ تَغَـدّ تَلْتَـفّ السِّيَاق السَّـاق
فَتَقُول أُمّهُ خَيْر مِنْ وَطِّئ الثَّرَى ... فَيُجِير مِـنْ حُـرّ الْجَحِـيمِ الـواقي

فَأُجِيرنِي خَيْر الْأَنَام وَصُحْبَتِي مِنْ حُرّ يَوْم يُذْهِل الأباقي
وَعَلَى صِحَابَتك الْكِرَام وآلكم وَأَجْر محبيني الْمُرِيدِيَّ مُرَاقِيَّ
نَادَى أَيَا عُثْمَانَ حِزْت مَقَاصِدًا صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مِصْدَاقِيِّ
وَأَجْر أحيبابي الَّذِينَ أَحُبّهُمْ مَا حَنّ مُشْتَاق لِذِكْر نَاقِيِّ

وقال مُشطراً لقصيدة الشيخ البكري رضي الله عنهما

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ إِلَى جَمِيعِ الكَوْنِ يَا ذَا العَاقِلُ
وَمَا أَتَى فِي كُلِّ خَلْقٍ لَهُ مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَوْ مُلْكِهِ مِنْ نُورِهِ أَوْ بِرِّهِ الحَاصِلُ
وَمَا سَرَى فِي عَرْشِهِ أَوْ فَرْشِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إِلَّا وَطَهَ المُصْطَفَى عَبْدُهُ يَمُدُّهَا فِيهِمْ يَعِي الكَامِلُ
نَعَمْ وَنُورُ اللهِ مَحْبُوبُهُ نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ المُرْسَلُ
وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا انْظُرْ إِلَى مَنْ نُورُ كُلِّ مُجْمَلُ
وَفِي مَدَى الأَوْقَاتِ يُمْددْ لَهَا يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ
وَلُذْ بِهِ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي تَجِدْهُ بَلْ فَوْقَ الَّذِي تُؤْمِلُ
وَاطْلُبْ بِهِ جَمِيعَ مَا تَبْتَغِي فَهُوَ شَفِيعٌ دَائِمَاً يُقْبَلُ

وَلُذْ بِـهِ مِـنْ كُلِّ مَـا تَخْتَشِـي تَنَـالُ أَمْنـاً فِي الـوَرَى مُعْجَـلُ
وَالْـزَمْ فِنَـاهُ إِنْ أَتَى مُعْضِـلٌ فَإِنَّـهُ المَرْجِـعُ وَالمَوْئِـلُ
وَحُـطَّ أَحْمَـالَ الرَّجَـاء عِنْـدَهُ وَحَقِّـهِ تَفُـوزُ لَا مُعْضِـلُ
وَمِـلْ إِلَيْـهِ إِنْ تَخَـفْ نَائِبَـةً فَإِنَّـهُ المَأْمِـلُ وَالمَعْقِـلُ
وَنَـادِهِ إِنْ أَزْمَـةٌ أَنْشَـبَتْ فِي العُنْـقِ أَحْـكَامٌ لَهَـا تَسْـهُلُ
وَارْكَـنْ إِلَيْـهِ إِنْ إِذَا مَكَّنَـتْ أَظْفَارَهَـا وَاسْـتَحْكَمْ المُعْضِـلُ
يَـا أَكْـرَمَ الخَلْـقِ عَلَى رَبِّـهِ المِيرْغَـنِي مُحَمَّـد مِنْـكَ يُؤَمِّـلُ
مَعَ أَحْمَدَ مَجْذُوبٍ فَتْحَـاً سَـيِّدِي يَـا خَـيْرَ مَـنْ فِـيهِمْ بِهِـمْ يُسْـأَلُ
قَـدْ مَسَّـنِي الكَـرْبِ وَكَـمْ مَـرَّةٍ مَـعَ إِخْـوَتِي لَنَـا يَـفِي المُهْطَـلُ
مِنْ جُـودِ كَفَّيْـكَ وَكَـمْ سَـيِّدِي فَرَّجْـتَ كَرْبَـاً بَعْضُـهُ يُـذْهِلُ
وَلَـنْ تَـرَى أَعْجَـزَ مِـنِّي فَمَـا لِي حِيلَـةٌ جَـدِّي بِهَـا أَتَحَيَّـلُ
وَفِي البَلَايَـا سَـيِّدِي مَـا أَنَـا لِي شِـدَّةٌ أَقْـوَى وَلَا أَحْمِـلُ
فَبِـالَّذِي خَصَّـكَ بَـيْنَ الـوَرَى خُـصَّ هَـذَا الخَـتْمَ مَـا يُكْمِـلُ
وَبِـالَّذِي مَـيَّزْكَ مِـنْ خَلْقِـهِ بِرُتْبَـةٍ عَنْهَـا المَعَـالِي تَـنْزِلُ
عَجِّـلْ بِإِذْهَـابِ الَّذِي اشْـتَكِي مِنْ كَـثْرَةِ العُجْـبِ لِـكَيْ أَكْمُـلُ
وَرَقِّـنِي مَـعْ طَـاهِرٍ فِي السَّـنَاء وَإِنْ تَوَقَّفْـتَ فَمَـنْ أَسْـأَلُ

فَحِيلَتِي ضَاعَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى ... كَـذَاكَ يَعْقُـوبٌ اسْـحَاقٌ يَـلُ
وَمِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ قَدْ هِمْتُ أَيْ ... وَلَسْـتُ أَدْرِي مَـا الَّذِي أَفْعَـلُ
وَأَنْـتَ بَـابُ اللهِ أَيُّ امْـرِئٍ ... قَصَدْكَ قَـدْ يَلْجَـأَ نَعَـمْ يُوصَـلُ
فَـالحَقُّ تَعَـالَى مَحْجُـوبٌ فَمَـنْ ... أَتَـاهُ مِـنْ غَـيْرِكَ لَا يَـدْخُلُ
صَلَّى عَلَيْـكَ اللهُ مَـا صَـافَحَتْ ... أَنْـوَارَكُمْ وَالعَتْـبُ لِي يَحْصُـلُ
فِي شَأْنِكُمْ وَالحُـبُّ أَوْ حَرَّكَـتْ ... زَهْـرَ الـرَّوَابِي نَسْـمَةٌ تَشْـمَلُ
مُسَـلِّماً مَـا فَـاحَ عِطْـرُ الحِـمَى ... وَغَابَ مِنْـهُ الهَـائِمُ البُلْبُـلُ
وَسَـلَّمَ المَـوْلَى عَلَيْـكَ العَـلِي ... مَـا طَـابَ مِنْـكَ النَّـدُّ وَالمَنْـدَلُ
وَالآلِ وَالأَصْـحَابِ مَـا غَـرَّدَتْ ... حَمَامَـةٌ بِـذِكْرِكُمْ تَشْـغَلُ
أَوْ فَوْقَ غُصْنِ البَانِ قَـدْ أَسْـجَعَتْ ... قُمْرِيَّـةٌ أَمْلُودُهَـا مُخْضِـلُ

وقال رضي الله عنه

أَلَا يَا غَفِيرَ الحَانِ سِرْ بِي إِلَى الحَانِ | إِلَى دِنِّ أَهْلِ الحَانِ مِلْ بِي بِأَلْحَانِ
وَقُلْ لِمُدِيرِ الكَأْسِ امْلَأْ لِصَبِّنَا | وَقُلْ لِرَئِيسِ الحَانِ اسْقِي لِعُثْمَانِ
تَوَلَّى لَهُ وَامْدُدْهُ وَاشْفِيهِ سَيِّدِي | وَثَنِّي لَهُ شُرْبَاً وَثَلِّثْ وَزِدْ ثَانِ
إِلَى أَنْ يَغِيبَ الصَّبُّ شِرْبٌ مُعَتَّقٌ | قَدِيمٌ مُصَفًّى مِنْ زُلَالٍ صَفَا الدَّانِ
فَتَطْرِبُ رُوحِي مِنْ لَذَاذَةِ صَبْوَةٍ | بِهَا يَطْرَبْ أَهْلُ الهَوَى فِي كُلِّ أَزْمَانِ
وَأُبْدِي لِتَصْفِيقٍ وَأَرْقُصْ بِنَغْمَةٍ | مِنْ الرَّمْلِ وَالسِّيكِ وَعُشَّاقِ أَشْجَانِ
كَذَا وَحِجَازِ الصَّوْتِ يَسْبِي لِمُهْجَتِي | بِذِكْرِ حَبِيبِ الحَيِّ إِنْسَان إِنْسَانِ
أَلَا يَا مُدِيرَ الكَأْسِ بِاللهِ فَاسْقِي | أَلَا لَا تُبَالِي بِي وَلَوْ صِرْتُ كَالفَانِي
أَلَا يَا مُغَنِّ الحَانِ بِاللهِ زَمْرِ مَنْ | وَحَرِّكْ شَجَا صَبٍّ سَبَاهُ سَنَا الدَّانِ
أَلَا يَا فَرِيدَ الحَانِ بِاللهِ فَاكْشِفَنْ | لِثَامَكَ عَنْ ثَغْرٍ بِهِ ضَرْبُ أَلْحَانِ
أَزِلْهُ مِنَ الخَدِّ الَّذِي فَاقَ وَرْدَنَا | وَعَنْ حَدَقٍ قَدْ فَاقَ نَرْجِسَ بُسْتَانِ
أَمِطْهُ عَنِ القَوْسَيْنِ وَارْمِي بِسَهْمِهِ | بِوَسَطِ فُؤَادِي لَيْتَ مَوْتِي بِذَا الشَّانِ
أَقِمْ لِقَوَامٍ كَالقَنَا وَاطْعَنَنْ بِهِ | سُوَيْدَايَ لَا تَخْشَى لِمَوْتِي يَلْقَانِي
وَإِنْ كَانَ سَدْلُ الجَعْدِ بِجُنْدُسٍ | كَمَا اللَّيْلِ يَا مَوْلَايَ حِبِّي أَخْفَانِي
فَافْرِقْ لِمَفْرَقَةٍ تُضِيءُ شُمُوسُهُ | وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الأَنْفِ يَسْطُو عَلَى الجَانِي
فَدَمِّي حَلَالٌ بَلْ أَرَى هُوَ قُرْبَةٌ | تَقَرَّبْ بِقَتْلِي نِعْمَ إِنْ صِرْتُ قُرْبَانِي

أَلَا يَا سَمِيرَ الحِبِّ بِاللهِ حُثَّهُ   وَقُلْ لَهُ صَبٌّ غَدَا فِي الهَوَى ضَانِ
أَلَا يَا حَمَامَ الأَيْكِ بِاللهِ فَاسْجَعِي   وَقُولِي فَتَى قَدْ صَاحَ وَالحُبُّ أَبْلَانِي
أَلَا رَدِّدِي ذِكْرِي لَعَلَّ أَحِبَّتِي   يَجُودُوا بِوَصْلٍ أَوْ بِمَوْتٍ عَلَى الجَانِي
أَلَا يَا رِيَاحَ الصَّبَا قُولِي قَدْ صَبَا   صَبٌّ صَبَا بالصَّبَا قَدْ صَبَّ دَمْعاً لِأَجْفَانِي
يَرُومُ دُنُوّاً لَوْ بِإِفْنَاءِ كُلِّهِ   أَلَا كَرِّرِي هَذَا عَسَى عَطْفُ رَحْمَانِي
عَسَى يَرْحَمُوا مَنْ هَامَ مِنْ حِينِ بَدْئِهِ   عَسَى أَنْ يَحِنُّوَا لِي فَقَدْ فَاتَتْ أَحْيَانِي
عَسَى يَا سَمِيرَ اللَّوْنِ أَزْهَرَهُ يُضِي   يُوَافِي يُوَاصِلْنِي فَقَدْ ضِقْتُ خِلَّانِي
يُقَرِّبُنِي مِنْهُ وَعِيدٌ لِمَحْمُودٍ   لِيَحْيَى وَيَعْقُوبُ مُحَمَّدُ أَدْيَانِ
سَلِيمِي وَمَجْذُوبِي مُحَمَّدُ ذَا ابْنِي   وَابْرَاهِيمِي مُوسَى وَمَكِّيٌّ العَانِي
مُحَمَّدْ عَلِي وَعَلِي شَكُولَايَ اسْحَاقْ   وَطَاهِرُ بنُ مِسْكِينٍ بِصِيرِي وَنِسْبَانِ
وَعَرَبِي ذَبِيحِي قُلْ خَلِيفَتِي المُسَمَّى   وَآدَمْ نَقِيبِي لِمْ لِجُمْلَةِ إِخْوَانِ
عَلَيْكَ صَلَاةٌ مَعْ سَلَامٍ مَتَى أَنْشَدَدتْ   أَلَا يَا غَفِيرَ الحَانِ سِرْ بِي إِلَى الحَانِ

وقال رضي الله عنه

نُفُوسُنَا قَدْ تَوَلَّتْ سَيِّدِي فَعَسَى   أَخْذاً بِأَيْدِي الَّذِي أَنْفُسُهُمْ حكَمَتْ
وَطَالَ بُنْيَانُهَا فِي كُلِّ مُبْعِدَةٍ   رَبِّ الخَلَاص فَإِنَّ النَّفْسَ قَدْ فَجَرَتْ

وقال رضي الله عنه

جِئْتُ لِلمُصْطَفى الحَبِيبِ البَشِيرِ مُسْتَعِيذَاً مِنْ ذَلَّتِي لِيُجِيرِي
وَلَدَيْهِ أَبْدَيْتُ كُثْرَ بُكَائِي مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ كَثِيرِي
وَتَمَلَّقْتُ طَالِبَاً لِي سِرَّاً وَتَخَضَّعْتُ رَائِمَاً تَنْوِيرِي
وَتَوَاضَعْتُ بَاكِيَاً مَعْ صُرَاخٍ عِنْدَهُ ثُمَّ شَيْخُنَا فِي الغَفِيرِ
قُلْتُ يَا المُصْطَفَى ذُنُوبٌ كِثَارٌ وَمَعَاصٍ لَمْ تُبْقِ لِي مِنْ ظَهِيرِ
يَا شَفِيعَ الوَرَى إِلَيْكَ اِلْتِجَائِي يَا مَنِيعَ الحِمَى إِلَيْكَ مَسِيرِي
يَا رَجَائِي وَيَا عَظِيمَاً لِجَاهٍ جَاهُكَ الوَاسِعُ الجَلِيلُ الفَخِيرِ
قُمْ بِي قُمْ بِي فَحِمْلِي ثَقِيلٌ لَسْتُ أَقْوَى حَمْلاً لَهُ يَا كَبِيرِي
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ يَا خَيْرَ حِبٍّ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ خَيْرَ نَذِيرِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبٍ مَتَى أُنْشِدَتْ جِئْتُ لِلمُصْطَفَى الحَبِيبِ البَشِيرِ

وقال رضي الله عنه

صَلَاةُ اللهِ مَا طَلَعَ السِّمَاكَا عَلَى طَه حَبِيبِكَ مُصْطَفَاكَا
أَيَا خَيْرَ الوُجُودِ مَتَى أَرَاكَا مَتَى يُرْوَى فُؤَادِي مِنْ حُلَاكَا
مَتَى عَقْلِي يُشَاهِدُ نُورَ طَه مَتَى سِرِّي يَرَى نُورَ اجْتِلَاكَا
مَتَى أَحْظَى بِنُورِ الوَجْهِ مِنْكُمْ مَتَى أَنْظُرْ جَمَالاً مِنْ سَنَاكَا

مَـتَى أَظفَـرْ بِرُؤْيَـا عَـيْنِ قَلْـبِي مَـتَى أُسْـقَى لِمَـاءٍ مِـنْ لَمَـاكَا
مَـتَى أُسْـعَدْ بِتَقْبِيـلٍ لِكَـفٍّ مَـتَى أُشْـفَى بِتَـوْجِيهِي عُـلَاكَا
مَـتَى أَلْثُـمْ لِقَـدْمٍ قَـامَ صِـدْقَاً مَـتَى أَلْـقَى عَلَى وَجْـهِي نَـدَاكَا
مَتَى تَجَلَّى الحَبِيبُ لِقَلْبِ صَبٍّ لَقَدْ صَبَّ الدُّمُـوعَ لِكَيْ يَـرَاكَا
يَرَى الزُّوَّارَ صُبْحَاً مَعْ مَسَاءٍ يَؤُمُّـوا قَـبْرَ رَوْضَـةِ اجْـتَلَاكَا
يَـذُوبُ إِذَا رَآهُـمْ كُلَّ يَـوْمٍ إِلَى لُقْيَـاكَ عَاشِـقْ كَيْ يَـرَاكَا
يَمُـرُّ عَلَيْـهِ رَكْـبُ زَائِـرِيكُمْ فَيَرْحَـلُ قَلْبُـهُ نَحْـوَ اعْـتِلَاكَا
وَيَسْـكُبُ دَمْعَـهُ دَمْعَـاً غَزِيـرَاً فَيَـا لَيْـتِي يَقُـولُ أَكُـونُ ذَاكَا
أَكُونُ مَعَاهُمُ مَعاً فَأَرَى ضَرِيحَا بِـهِ قَـدْ قَـامَ خَـيْرُ الرُّسْـلِ ذَاكَا
فَيَمْضِـي قَلْبُـهُ وَيَقُـومُ جِسْـمٌ فَلَوْ جِسْمِي جَمَعْـتُ لَـكَانَ ذَاكَا
فَدَيْتُكَ خُذْ جَمِيعِي يَـا حَبِيبِي إِلَيْـكَ إِلَيْـكَ يَـا حِبِّي عَسَـاكَا
عَسَى تَـدْنُو لِصَـبٍّ ذَابَ شَـوْقَاً إِلَى رُؤْيَـا ضَرِيحِـكَ مَعْ حِمَـاكَا
بَرَاهُ الحُبُّ فِيكُمْ لَيْتَ شِـعْرِي يُـرَى بِـالبُرْءِ يَـبْرَأُ بَعْـدَ ذَاكَا
فَمَالِي عَنْكُمُ صَـبْرٌ عَسَـاكُمْ تَحُنُّـوا لَا عَـدِمْتُكُمُو رِضَـاكَا
عَسَى تَرَأَى عُيُونِي قَبْـلَ مَـوْتِي ضَرِيحَكَ يَا ابْـنَ آمِنَـةٍ عَسَـاكَا
فَجُدْ يَا ابْنَ العَوَاتِكِ يَـا وَجِيـهُ أَبَا الزَّهْرَاءِ البَتُـولِ فَجُـدْ بِـذَاكَا

وَقُلْ عُثْمَانُ ابْنِي قُمْ إِلَيْنَا فَقَدْ حُلَّ العِقَالُ أَتَى رِضَاكَا
تَوَجَّهْ نَحْوَ طَيْبَةَ قَدْ قَبِلْنَا مَجِيئَكَ هَاكَ مَا فِيهِ سَنَاكَا
تَمَتَّعْ وَأَلْثُمْ الشُّبَّاكَ مَرِّغْ خُدُودَكَ فَوْقَ أَعْتَابِي وَهَاكَا
مَرَامَاً تَوْبَةً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَقُرْبَاً دَائِمَاً مَتَى أَتَاكَا
وَفَيْضَاً لَيْسَ تَحْصُرُهُ طُرُوسٌ وَفَتْحاً مِنْ لَدُنِّي قَدْ وَفَاكَا
جِوَاراً فِي المَدِينَةِ ثُمَّ مَوْتاً بِهَا وُسْع عَيْشِي لَا ضَنَاكَا
تَوَلَّ قَبْضَ رُوحِي ثُمَّ نُزْلِي بِقَبْرِي وَالسُّؤَالَ دُنُو لِوَاكَا
وَفِي مَجْلَى كَرَاسِي النُّورِ أَيْضاً وَفِي الجَنَّاتِ مَتِّعْنِي بِذَاكَا
وَفِي زَوْرِ الكَثِيبِ وَفِي مَقَامٍ لِوَاءٍ جُدْ بِهَذَا مِنْ نَدَاكَا
فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ثُمَّ رُوحِي سَأَلْتُ وَلَسْتُ أَهْلًا مِثْلَ ذَاكَا
وَلَكِنْ جُودُ كَفِّكَ فَوْقَ هَذَا وَنَيْلِي مِثْلَ هَذَا مِنْ عَطَاكَا
هُوَ الكَرَمُ العَرِيضُ لِأَنَّ جُرْمِي عَظِيمٌ وَالعَطَاء بِكَ مِنْ عُلَاكَا
لِمِثْلِي خَالِياً فَيَقُولُ هَذَا بِمَحْضِ الفَضْلِ قَدْ فَاقَ السِّمَاكَا
وَأَوْلِي كُلَّ أَوْلَادِي وَصَحْبِي مِنَ المُعْطِي وَأَدْخِلْهُمْ فِنَاكَا
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي مَعْ سَلَامٍ مَدَى مَا المِرْغَنِي رَامَ اخْتِلَاكَا
وَآلِكَ وَالصِّحَابِ مَتَى تَجَلَّتْ أَيَا خَيْرَ الوُجُودِ مَتَى أَرَاكَا

وقال رضي الله عنه

يَـا رَسُــولَ اللّٰهِ يَــا سَــنَدِي　　أَنْتَ مَقْصُــودِي وَمُعْتَمَــدِي
أَنْــتَ مَحْبُــوبِي أَيَــا أَمَــلِي　　أَنْـتَ مَطْلُـوبِي وَمُقْتَصَـدِي
أَنْــتَ مَرْغُــوبِي أَيَــا طَــهَ　　أَنْـتَ يَعْسُـوبِي وَمُسْـتَنَدِي
أَنْــتَ مَهْيُــوبِي أَيَــا فَــرْدُ　　فِي جَمِيــعِ الكَــوْنِ مُنْفَــرِدِ
أَنْــتَ مَنْهُــومِي أَيَــا غَــوْثُ　　لِجَمِيــعِ الخَلْـقِ فِي الشِّــدَدِ
أَنْــتَ عَــوْنِي فِي مُهِمَّــاتٍ　　كُلَّمَــا لَمَّــتْ وَمُنْتَجِــدِي
أَنْتَ غَيْثِي حِينَ أَقْلَقُ مِـنْ　　نَكَبَــاتِ الدَّهْــرِ وَالأَبَــدِ
أَنْتَ كَنْزِي عِنْـدَ فَقْـرِي فِي　　زَمَـنِ حَاجَـاتِي وَمُطَّـرَدِي
أَنْتَ لِي المَعْدُودُ حَيْثُ أَرَى　　أَزْمَاتٍ هَمٍّ يَـدْفَعَنْ خَلَدِي
أَنْتَ لِي الـرَّكَّازُ مَهْمَـا جَاء　　سَـيْلُ غَـمٍّ يَـدْفَعَنْ خَلَدِي
أَنْــتَ حِجِّي ثُــمَّ مُعْتَمَــرِي　　مِنْ جَمِيـعِ النُّسْـكِ وَالزَّبَـدِ
أَنْــتَ غَــوْثُ الكَــوْنِ أَجْمَعِهِ　　وَمِــدَادُ لَــيْسَ بِالعَــدَدِ
أَنْــتَ مَحْبُــوبُ الأَنَــامِ لَهُــمْ　　فِيكَ عِشْـقٌ لَـمْ يَـزَلْ يَـزِدِ
بَــلْ وَمَحْبُــوبُ الإِلَهِ كَمَــا　　صَحَّ عِنْدَ النَّـاسِ ذُو الرَّمَـدِ
لَــكَ رَبِّي أَبْــرَزَ المَــرْئِي　　كَــذَا المَخْــفِيَّ لَا عَــدَدِ

وَبِـــكَ الأَرْسَـــالُ قَرَّبَهَـــا وَكَـذَا الأَمْـلَاكُ يَـا صَـمَدِ
وَلَـكَ التَّحْكِـيمُ فِي عُلْـوٍ وَكَـذَا فِي السُّـفْلِي مُتَّحِـدِي
وَلَكَ التَّصْرِيفُ كَيْفَ تَشَا مَـا تَشَـاهُ شَـاءَهُ الأَحَـدِي
وَبِـــكَ الإِمْـــدَادُ أَجْمَعُـــهُ مَــنْ يُـرِدْهُ يَحْـظَ بِالمَـدَدِ
وَخَـزَائِنُ مَـنْ هُـوَ المَـوْلَى لَـكَ تَفْعَـلُ مَـا تَشَـا تُـرِدِ
وَبِيَوْمِ الحَشْـرِ تَحْكُـمُ مَا تَرْتَضِـيهِ لَـيْسَ مِـنْ أَحَـدِ
مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ وَالأَمْلَاكْ يَشْـــفَعَنْ إِلَّا إِذَا تَجُـــدِ
وَجِنَـانُ الخُـلْدِ لَـيْسَ لَهَـا أَحَـدْ مِـنْ قَـبْلِكُمْ يَـرِدِ
بَـلْ جَمِيـعُ الرُّسْـلِ وَأَتْبَـاعٍ لَكَ يَرْجُـو تُـدْخِلَنْ مَـدَدِي
وَزِيَـــادَاتٍ بِجَنَّـــاتٍ أَنْـتَ مَوْلَاهَـا وَتَنْفَـرِدِي
بِكَمَـالَاتٍ وَتُـدْخِلُ مَـنْ كَانَ أَهْـلاً لِلكَمَـالِ جُـدِ
وَجَمِيـــعُ الخَـــيْرِ قَاطِبَـــةً مِنْـكَ فِي الدَّارَيْـنِ يَنْمَـدِدِ
فَتَـــوَلَّ يَـــا ابْـــنَ آمِنَـــةٍ يَا أَبَـا الزَّهْـرَاءِ البَتُـولِ جُدِ
بِخَـلَاصِي مِـنْ قَبَاحَـاتِي وَارْتِكَابِي السُّـوءَ فِي المُـدَدِ
وَبِحُسْنِ التَّـوْبِ مِـنْ يَـوْمِي إِقْطَعَـنْ لِي أَنْـتَ مُعْتَمَـدِي
قُـولَ هَـذَا المِـرْغَنِي أَحْمَـدْ لَنَـا لُمُّـوهُ بِـلَا نَكَـدِ

إِبْنِنَا الْمُسَمَّى مُحَمَّدْ ضِفْ مَعْهُ عُثْمَانَ تَرَى وَلَدِي
اجْعَلُوهُ مِنْ نَصِيبٍ فِي حِزْبِنَا لَا تَفْضَحُوا وَلَدِي
وَأَلِمَّ الصِّنْوَ عَبْدَ اللَّهِ الشَّقِيقَ الْهَائِمَ الْكَبِدِ
وَأَدْخِلِ الصَّافِي وَعَبْدَ اللَّهِ وَكَذَا عُثْمَانُ فِي الْمَدَدِ
لِمُقَدِّمِنَا بِذَلِكَ مَعْ وُزَرَا عَيْنُ مِيمٌ طَاوِيَا أَحَدِي
صَلِّ زِدْ تَسْلِيمَ لَا عَدَدُ عَلَى طَهَ مَا شَذَاهُ نَدِي
فَاحَ فِي الْأَكْوَانِ أَوْ نُشِدَتْ يَا رَسُولَ اللهِ يَا سَنَدِي

وقال رضي الله عنه

تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي فَيَا عُظْم حَيْرَتِي وَيَا شِدَّةَ التَّفْرِيقِ تَفْرِيقَ فِكْرَتِي
أَمْضِي صَبَاحا مَعَ مَسَاءَ مُفَكِّرا بِمَا نَالَنِي وَاللهِ مِنْ قُبْحِ حَالَتِي
فَتَارَةً أَبْكِي مِنْ مُضَايِق حَالَتِي وَتَارَةً أَشْكُو مِنْ كَبِيرِ بَلِيَّتِي
وَأُخْرَى أَبَثّ الشَّوْق نَحْوَ مُعَاهِد تَبَاعَدْتُ عَنْهَا مِنْ جَرَائِمِ هَفْوَتِي
وَطَوْرا أُرْعِي النَّجْم مِمَّا أَصَابَنِي وَأُخْرَى بَدَا النَّارُ مِنْ حَرِّ لَوْعَتِي
فَلَمَّا رَأَيْت الْوَجْد بَرِح مُهْجَتِي وَزَادَ هُمُومِي مِنْ بِعَادٍ وَشِدَّةٍ
وَكَلَت أُمُورِيَّ لِلْإِلَه الَّذِي عَلَا وَوَجَّهْتُ سِرِّي فِي مَحَبَّةِ صَفْوَتِي

نَبِيٌّ سَمَا قَدْرَاً عَلَى نَجْمِ كَيْوَان وَفَاقَ مَقَامَاً عَرْشَ حُجْبٍ بِسَاعَةِ
دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ إِلَهِي فَنَالَهُ دُنُوّاً حَبَاهُ اللهُ فَاقَ الدُّنُوَّتِي
كَشَفْ عَنْ جَمَالِ الوَجْهِ قَالَ لَهُ طهَ أَلَا شَاهِدَ الأَنْوَارَ أَبْصِرْ لِطَلْعَتِي
رَأَى اللهَ بِالعَيْنِ الكَرِيمِ فَيَا لَهَا وَبِالقَلْبِ أَبْصَرَهُ رَأَى حُسْنَ وُجْهَةِ
فَقَالَ لَهُ البَارِي تَمَتَّعْ وَعِزَّتِي مَكَانُكَ لَمْ يَدْنُوهُ عَبْدٌ أَيَا فَتَى
فَجَمْعُ عِبَادِي مِنْ مَلاَئِكَةٌ مَعْ رُسُلْ بَعِيدُونَ مِنْ هَذَا الشُّهُودِ المُثْبَتِ
تَشَفَّعْ وَقُلْ فَالأَمْرُ مَا شِئْتَهُ يَكُنْ وَلَا بُدَّ أَنْ أُظْهِرْ عَلَيْكَ مَزِيَّتِي
فَآدَمُ مَعْ عِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ بَدَا مِنَ الرُّسْلِ وَالأَنْبَاءِ يَا نُورَ حَضْرَتِي
مِنْ أَجْلِكَ قَدْ كَانُوا لِأَجْلِكَ اصْطُفُوا كَذَلِكَ وَالأَمْلَاكُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ
فَرُوحُنَا مَعْ أَعْلَا المَلاَئِكَةِ كُلِّهِمْ لِخِدْمَتِكَ الفَخْرَى حُبُو خَيْرَ قُرْبَةِ
وَعَرْشُنَا مَعْ مَا فَوْقَهُ يَا مُحَمَّدٌ وَمَنْ تَحْتَهُ مِنْ كَوْنٍ يَا صَفْوَ صَفْوَتِي
خَلَقْنَاهُمْ فَسَلْ وَقُمْ وَتَوَجَّهَنْ وَبِكَ فَلْيَسَلْ مَنْ رَامَ إِدْرَاكَ مِنْحَةِ
سَأَلْتُكَ يَا مَوْلَى العَوَالِمِ كُلِّهَا بِحُبِّكَ طهَ تُولِنِي سِرَّ قُرْبَةِ
وَتُعْطِينِي دَوْمَاً دُنُوّاً مُؤَبَّدَاً وَفَرِّجْ هُمُومِي مَعْ تَدَافُعِ غُمَّتِي
وَتُولِيَنِي مَعْ كُلِّ أَبْنَائِي مَعْ صَحْبِي لَذِيذَ شُهُودٍ فِي الدُّنَا ثُمَّ أُخْرَةِ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ رَبُّنَا يُعْطِنَا بِهِ سُؤَالاً وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ وَعِتْرَةِ

وقال وهو بالمدينة المنورة على ساكنها التحية

وَصَّى الإِلَهُ تَعَـالَى بِالصَّـلَاة عَلَى	نُورِ الوُجُودِ صَفِيِّ الحَقِّ فَاشْـتَغِلِ
وَانْبَـأَ سُـبْحَانَهُ بِـأَنَّ فِيهَـا لَنَـا	عَيْنَ الوُصولِ نَعَمْ هِيَ أَقْـوَمُ السُّـبُلِ
وَكَيْفَ لَا وَهْيَ ذِكْرٌ لِلوَسِيلَةِ مَنْ	بِـهِ يُنَـالُ جَمِيـعَ السِّـرِّ مُتَّصِـلِ
مُقَدَّمُ الحَقِّ نُـورُ الكَـوْنِ أَجْمَعِـهِ	خُلَاصَةُ الأَنْبِيَـاءِ وَجُمْلَـةُ الرُّسُـلِ
رَئِيسُ دِيوَانِ حَضْرَةِ كِبْرِيَاء فَهُمُ	مِنْهُ اسْتَمَدَّ جَمِيعُ الكَوْنِ مُبْتَهِـلِ
بَرَاهُ مَوْلَاهُ قَبْـلَ الكَائِنَـاتِ وَمِـنْ	أَنْـوَارِهِ أَبْـرَزَ الأَكْـوَانَ يَـا فَحَـلِ
فَالرُّسُلُ مِنْ نُورِهِ قَدْ كَانَ نَشْؤُهُمُ	وَالأَنْبِيَا وَكَـذَا الأَمْـلَاكُ وَالبَـدَلُ
وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ وَالسِّتْرُ البَهِيُّ كَـذَا	المُسْـتَوَى الـزَّاهِي بِـالأَسْرَارِ مُعْتَـدِلُ
وَالبَيْتُ وَالنَّهْرُ وَالشَّمْسُ المُنِيرَةُ مَعْ	قَمَـرٌ وَبَـاقِي نُجُـومِ العُلْـوِ لَا عِلَـلِ
مِنْهُ وَحُسْنُ جِنَانٍ وَالوَسِـيلَةُ أَيْ	إِنَّ الكَثِيبَ لَمِنْهُ صَاحِ قُـمْ وَقُـلِ
وَالفَرْشُ لَا شَيْءَ إِلَّا مِنْ سَنَاهُ بَدَا	وَالـكُلُّ فِي كُلِّ لَحْـظٍ رَامَ بِالمُقَـلِ
إِلَيْـهِ يَرْجُـو مِـدَادَاً كَيْ بِـهِ يَبْقُـوا	فَاصْغَى لِقَوْلِي وَدَعْ مَا يَأْتِي بِالخَجَلِ
فَمَنْ يَكُونُ لَهُ كَمِثْلِ مَـا قُلْنَـا	فَكَيْفَ لَا يَشْتَغِلْ بِـهِ بِـلَا مَهَـلِ
وَاللهِ وَالـرَّبِّ وَالمُخْتَـارِ لَا زِلْـتُ	مُعَلِّقاً حَبْلَ قَلْبِي فِيهِ مَـعْ أَمَـلِي
مفـي زَمَـانِي بِـهِ حُبَّـا لَهُ غَـزَلَا	حَمَاسَةً فَعَسَى أَحْظَى بِـلَا وَجَـلِ

بِزَوْرَةٍ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى   وَوُصْلَةٍ دَائِمَاً بِهَا أَكُونُ وَلِي
أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى جَنَابِهِ العَالِي   فَدَيْدَنِي مَذْهَبِي طَرِيقَتِي عَمَلِي
مَنْ شَاءَ يُدْرِكْنِي فَالفَوْزُ يُدْرِكُهُ   وَاللهِ وَاللهِ كُلُّ الفَوْزِ مُنْبَذِلِ
فِي مِثْلِ ذَا فَأَنَا أَقُولُ مُسْتَجِراً   فِي كُلِّ نَفَسٍ مِنَ الأَنْفَاسِ مُسْتَطِلِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ يَا مَدَدِي   يَا غَوْثُ يَا سَنَدِي يَا فَوْزِي وَيَا أَمَلِي
قَلْبٌ تَوَلَّتْ عَلَيْهِ سُوءُ أَفْعَالٍ   وَكُثْرُ قُبْحٍ بِهِ قَدْ صِرْتُ ذَا زَلَلِ
تَمْضِي اللَّيَالِي مَعَ الأَيَّامِ أَجْمَعِهَا   بِهِ وَلَا سَنَدٌ إِلَّاكَ فَابْذُلَ لِي
مَا أَخْلَصَنَّ بِهِ مِنْ سُوءِ مَا أُبْدِي   وَأَصْلِحْ لِحَالِي وَامْنَحْ عَبْدَكَ المَهَلِ
فَيْضَاً عَظِيمَاً يُعْطَى قَلْبَهُ غَمَمَاً   سِوَاكَ قُلْ أَيَا عُثْمَانُ هَا جَلَلِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ بِمَا تَرْجُو وَفَوْقَهُ قُمْ   خُذْهَا وَمَنْ يَتَمَسَّكْ مَعْكَ ذِي السُّبُلِ
لَهُ الَّذِي رُمْتَهُ وَابْنَاكَ مَعْ صَحْبٍ   خُصُوصَ مَنْ فِي بِضَاعَةٍ جَا عَلَى عَجَلِ
مُحَمَّدُ الأَدْنَوِي كَيْمَا يُضِيفَكُمُ   لَهُ الضِّيَافَةُ بِالمَقْصُودِ قُلْ حَصَلِ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً   كَذَا السَّلَامُ سَلَاماً دَائِمَاً يَصِلِ
وَآلِكَ الغُرِّ وَالأَصْحَابِ أَجْمَعِهِمْ   مَا حَلَّ فِي طَيْبَةَ المِيرْغَنِي الوَجِلِ

وقال رضي الله عنه

يَـا أَكْـرَمَ النَّـاسِ طُـرّاً أَنْـتَ سَـيِّدُنَا ... بَابَ العَطَاءِ وَالرِّضَا وَالعفْوِ عَمَّـنْ جَنَا

يَا بَحْرَ فَيْضِ إِلَهِي قِبْلَـةَ العُظَمَـاء ... يَا بَرُّ بِالبِرِّ وَالإِحْسَـانِ جُـدْتَ لَنَـا

يَا مُصْطَفَى يَا صَفِيِّ اللهِ يَـا سَـنَدِي ... يَا عُمْدَتِي يَـا رَجَانَـا عِنْـدَ مَـا رُمْنَـا

كَمْ جُدْتَ فَضْلاً عَلَى هَذَا المُسِيءِ وَكَمْ ... مَنَحْتَ فَضْـلاً وَحُسْـناً يُـذْهِلُ الفُطَنَـا

وَكَـمْ لَهُ مِـنْ مِـدَادٍ رَائِـقٍ بِهَنَـاء ... مَدَدْتَـهُ وَهُـوَ هَـذَا سَـيِّدُ الأُمَنَـا

مِنْ جُودِ كَفِّكَ نِعْمَ الكَفُّ يَا مَـدَدِي ... بَشَّـــرْتَنَا بِبِشَــارَاتٍ تَحُــوزُ سَــنَا

مِنْهَا مُشَاهَدَةٌ كَمْ عُدِّدَتْ وَكَـذَا ... نَقْلاً بَوَاسِطَةِ الأَحْبَـابِ عُمْـدَتَنَا

تَقُـلْ مُحَمَّـدُ عُثْمَـانُ تَعَلَّـقَ بِي ... بِـاللهِ قُلْـتَ لَهُـمْ فِيمَـا رَوَوْهُ لَنَـا

فَمَنْ بِهِ قَدْ تَعَلَّـقَ هُـوَ مِـنَ النَّـارِ ... بَرِي وَمَـنْ زَارَهُ أَخْـبَرْتَهُمْ حَسَـنَاً

غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَهَذَا مَحْضُ فَضْـلِكُمُ ... أَمَّـا أَنَـا لَسْـتُ أَهْـلاً لِـلَّذِي كُمْنَـا

لَكِـنَّ فَضْـلِكَ يَـا طَـهَ يُـؤَهِّلُنِي ... وَفَيْضَكَ الفَائِضَ الفَيَّاضَ قَدْ عَطَنَـا

لِلمِيرْغَنِي وَالعِنَايَاتِ الَّتِي سَـبَقَتْ ... فَعَمَّـتِ الزَّائِـرِ المُتَعَلِّـقَ الحَسَـنَا

فَنَسْـأَلُ اللهِ شُـكْراً لِـلَّذِي وَهَبَـا ... كَذَا الجَـزَا مِنْـهُ لِلمُخْتَـارِ سَـيِّدِنَا

عَلَيْهِ صَلَّى إِلَهِي مَا أَتَـتْ بُشْـرَى ... لِمَنْ تَعَلَّـقَ أَوْ قَـدْ زَارَ حَضْـرَتَنَا

وقال رضي الله عنه

سَبَانِي جَمِيلُ أَكْحَلُ العَيْنِ وَالخَدِّ　كَمَا الوَرْدِ لَا وَرْدٌ أَرَاهُ بِـذَا الخَـدِّ
لَهُ فِيـهِ خَـالٌ عَمَّـنِي بِجَمَـالِهِ　تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَـاهُ كَالقَمَـرِ الفَـرْدِ
لَهُ قَامَـةٌ شِـبْهُ الـرُّدَيْنِيِّ يَـا فَـتَى　وَعُنقٌ كَظَـبْيٍ يَشْـبِهَنَّهُ فِي الصَّـدِ
وَشَعْرٌ كَلَيْلٍ غَيَّبَ الضَّوْءُ مِنْـهُ ذَا　فَذَا فَجْـرُ ذَيَّـاكَ الجَبِـينِ بِـلَا رَدِّ
وَلَاحَتْ بُـرُوقٌ مِـنْ ثَنَايَـاهُ لَا مِـرَا　وَخِلْتُ مَقِيلَ الشَّمْسِ فِي ثَغْرٍ نَضْدِ
أَبْـدُرٌ فَهَـامَ العَقْـلُ مِنْـهُ فَقَـالَ لِي　عَلَى مَنْ يَهِيمُ العَقْلُ مِنْـكَ أَيَـا فَـرْدِ
فَقُلْـتُ بِحُسْـنٍ مِنْـكَ لَكِـنَّ حُجَّـتِي　فَقَالَتْ فَمَاذَا الحَاجُ لِي بِـالَّذِي يُبْـدِي
فَقَالَتْ تَأَمَّلْ وَاعْلَمِ الوَصْلَ لَمْ يَـرُمْ　وَحُبِّي بِهِ يَوْمَـاً تَفُـوزُ غَـدَا صَـدِي
فَقُلْـتُ إِذَا كَانَ الأَمِـيرُ كَمَـا تَقُـلْ　سَأُخْلِصُ حُـبِّي فِي حَبِيـبِي وَفِي العَهْـدِ
نَـبِيٌّ شَرِيـفٌ أَبْطَـحِيٌّ مُكَمَّـلُ　عَزِيزٌ عِزَازِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَنْ يُجْـدِ
سِرَاجٌ مُنِـيرٌ نَـوَّرَ الكَـوْنَ كُلَّـهُ　جَمِيلُ مُحَيَّـا فَـاقَ شَمْسَـاً وَلَا نِـدِّ
عَدِيمُ نَظِيرٍ كُلُّ حُسْنٍ غَدَا مِنْـهُ　كَنُقْطَةِ بَحْرٍ لَاحَ فِي الكَوْنِ مُمْتَدِّ
جَلِيلٌ إِذَا لَاحَـتْ مَبَـادِي جَمَـالِهِ　تُحَـيِّرُ أَلْبَابَـاً وَتُـذْهِلُ ذَا الـوُدِّ
عَظِيمُ مِدَادٍ لَـيْسَ فِي الكَـوْنِ خَـارِجٌ　عَنِ امْدَادِهِ فَالفَوْزُ لِي ثُمَّ مَعْ سَـعْدِي
بِحُـبِّي لَهُ كَـذَا انْتِمَـائِي إِلَيْـهِ فِي　جَمِيعِ مَقَالِي مَعْ فِعَـالِي بِـلَا عَـدِّ
وَنَسْـأَلُهُ وَصْـلاً يَـدُومُ وَمِنْحَـةً　عَلَى مَـدَدِ الأَيَّـامِ لِي وَكَـذَا وَلَدِي

وَبِشْراً وَمَنْ مَبْدَا تَغَـزَّلَ فِيـهِ ذَا ... وَمَكِّي وَإِبْرَاهِيمَ اسْحَاقَ فِي العَـدِّ
وَكُلُّ الَّذِي حَضَرُوا الجَمِيعَ وَمَنْ غَـدَا ... مُحِبَّـاً لِسَـيْرِي فِي طَـرِيقِي وَفِي وِرْدِي
وَصَـلَّى إِلَـهِي كُلَّ حِـينٍ عَلَيْـهِ مَـا ... تَغَزَّلَ أَهْلُ العِشْقِ ثُمَّ أَخْلَصُوا الـوُدِّ
بِـهِ وَسَـلَامٌ يَأْتِـهِ مَـعْ صِـحَابِهِ ... وَآلِهِ أَهْـلِ العِـزِّ بِالْأَحَـدِ الفَـرْدِ

وقال رضي الله عنه

سَلَامٌ عَلَى هَذَا الضَّـرِيحِ وَمَنْ بِـهِ ... مُنَايَ وَمَحْبُوبِي عَلَيْهِ مَـدَى المَـدَا
سَلَامٌ يَفُوقُ المِسْكَ رِيحَاً مُسَـرْمَدَاً ... عَلَى صَـاحِبِ الشُّـبَّاكِ خَـيْرِ مُمَجَّـدَا
سَلَامٌ يَفُـوحُ النَّـدُّ مِنْـهُ وَعِطْـرُهُ ... يَزِيـدُ عَلَى عَـرْفِ الزَّبَـادِ إِذَا بَـدَا
سَـلَامٌ سَـلِيمٌ مِـنْ فُـؤَادٍ مُجَـرَّحٍ ... عَلَى رَوْضَةِ المُخْتَارِ طَـهَ خَـيْرِ أُولِي الهُـدَى
سَلَامٌ عَظِيمٌ مِنْ إِلَـهِي عَلَى النَّـبِيِّ ... يَلِيـقُ بِـهِ مِنْـهُ إِلَيْـهِ يُسَـرْمَدَا
وَبَعْـدُ فَيَـا خَـيْرَ الوُجُـودِ جَمِيعِـهِ ... وُلَيْدٌ عُبَيْدٌ طَالِـبٌ مِنْـكَ يُنْجَـدَا
مِنَ الغَـرَقِ المَـرْمِيِّ فِيـهِ وَلَـيْسَ لِي ... مُغِيثٌ سِوَى مَـنْ خَصَّـهُ اللهُ بِالنَّـدَا
تَوَلَّتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ أَهْوَى بِهِ الهَوَى ... إِلَى قَعْرِ بِـئْرِ الْخُبْـثِ أَضْحَى مُرَمَّـدَا
تَفُـوتُ اللَّيَـالِي ثُـمَّ الأَيَّـامُ وَهُـوَ فِي ... عَمَى عَقْلِهِ قَدْ ضَـيَّعَ العُمْـرَ ذَا سُدَىً
فَخُذْ بِيَدِ الجَـانِي وَقُـلْ لِي مُحَمَّـدْ ... عُثَيْمانُ قَدْ غِثْنَا وَهَبْنَاكَ لِلْمَـدَى
وُقُوفَـاً مَعَانَـا وَاسْـتِقَامَةَ حَالَـةٍ ... وَفَتْحَـاً شُـهُودَاً وَارْتِقَـاءً مُؤَبَّـدَا

وَفِي الحَشْرِ لَا تَخْشَى وَفِي الدُّنْيَا عِنْدَنَا   مَمَاتَاً حَيَاةً أَنْتَ وَاللهِ مُسْعَدَا
فَهَذَا رَجَائِي حُسْنُ ظَنِّي يَقُولُ لِي   وَأَمَّا فِعَالِي فَهْيَ فِي غَايَةِ الرَّدَا
فَدَارِكْ عَلَيْكَ اللهُ صَلَّ مُسَلِّمَاً   وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ خُصَّ مُحَمَّدَا
مَدَى مَا أَغْثَتَ ثُمَّ صَحْبِي خَلِيفَتِي   مُحَمَّدْ مُحَمَّدَ ابْنِي أَوْلَادِي أَحْمَدَا

وقال رضي الله عنه

كَيْفَ حَالِي يَا صِحَابِي   يَا صِحَابِي كَيْفَ حَالِي
بَعْدَ هَجْرِي مِنْ حَبِيبِي   وَبِعَادِ لِلخَوَالِي
ضِقْتُ مِنْ سُوءِ فِعَالِي   وَكَذَا خُبْثُ مَقَالِي
هَلْ تَجُودِي يَا سُلَيْمَى   لِعُبَيْدٍ ذِي مَجَالِي
بِوِصَالٍ ثُمَّ حُسْنَى   ثُمَّ رُقِيٍّ لِلعَوَالِي
وَتُحِيلُ الخَمْرَ خَلّاً   بِإِسْعَاداً هُوَ حَالِي
وَيَصِيرَنْ يَا وَلِيُّ   أَلْعَجِينُ الحَالِي مَالِي
هُوَ خُمَيْراً فَيَقُولُوا   خُمِّرَنْ عَجِنُ المَوَالِي
وَيَنَالُ اللُّبُّ نُوراً   وَشُهُوداً لِلجَمَالِ
وَتَرَقِّي فِي عُلُوٍّ   وَنُزُولٍ لِلكَمَالِ
فَيَقُولُ المِيرْغَنِي يَا   سَادَتِي زَانَ فِعَالِي

وَصَــفَا كَاسِي وَوَقْــتِي وَحَلَـــتْ كُلُّ لَيَـــالِي
فَيَهِـيمُ الصَّـبُّ عُثْمَـانْ فِي مَقَامَـــاتٍ عَـــوَالِي
وَيقُــــولَنَّ مُحَمَّـــــدُ طَابَ عَصْـرِي وَحَلَالِي
بِحَبِيــبِي سَــيِّدِ الرُّسْــلِ صَـلِّ يَـا مَـوْلَى المَـوَالِي
ثُــمَّ زِدْ سَــلِّمْ عَلَيْــهِ وَعَلَى صَـــــحْبٍ وَآلِ

وقال رضي الله عنه

أَعْـرَضَ المَحْبُـوبُ عَـنِّي صَــفْوَةُ السِّـــرّ مُـدَامِي
أَذْهَــبَ الوَصْــلَ حَبِيـبِي مَــا مَقَــامِي مَــا مَقَــامِي
غَرَبَــتْ شَـمْسُ فِعَــالِي فِي ظَـــلَامِي فِي ظَـــلَامِي
عَادَ سَــعْدِي فِي نُحُــوسٍ مَــــا كَلَامِي مَــــا كَلَامِي
كُنْــتُ فَــرْداً فِي مَقَــامٍ ذَهَبَــتْ عَـــنِّي حُـــكَّامِي
كُنْــتُ فِي وَصْــلٍ بِحِـبِّي أَعْرَضَــتْ عَـنِّي حَـذَامِي
يَــا حَـذَامِي عَـلَّ وَصْـلاً عَـلَّ وَصْـلاً يَـا حَـذَامِي
كَيْفَ أَقْدِرُ طُـولَ هَجْـرٍ لَسْتُ صَـخْرَاً فِي المَـرَامِي
لَا يُطِيـقُ الهَجْـرَ صَـخْرٌ كَيْــفَ يَــا أَهْـلَ غَــرَامِي

مَـا بَـلَايَ غَـيْرُ نَفْسِـي ... بِـئْسَ نَفْسِـي يَـا أَثَـامِ
لَـيْسَ مَحْبُـوبِي يُخْلِـفْ ... أَوْ يُغَـيِّرْ لِلمَـرَامِ
غَـيْرُ تَقْصِـيرِي مِـنِّي ... أَيْ وَبِـاللهِ إِمَـامِي
يَـا حَبِيـبِي يَـا مَلِـيكِي ... يَـا رَسُـولِي يَـا خِتَـامِي
خُذْ بِيَـدِي مِـنْ مَهَـاوِي ... أَنَـا فِي الأَبْيَـارِ رَامِ
رَامِيَـاً حَبْـلَ اِتْصَـالٍ ... خَلِّصَـنِي مِـنْ مَـلَامِ
وَأَحِـلْ حَـالِيَ حُلْـواً ... وَأَدِمْ وَصْـلَ مُـدَامِي
قُـلْ أَيَـا طَـهَ مُحَمَّـدْ ... ابْنَنَـا عُثْمَـانُ هَـامِي
لِمَقَامَـاتٍ عِظَـامٍ ... وَمَقَامَـاتٍ سَـوَامِي
وَلَهُ التَّقْصِـيرُ وَصْـفاً ... وَهُـوَ فِي حَـالِ المَـذَامِي
لَكِـنِ الأَمْـرُ إِلَيْنَـا ... بِعِنَايَـاتٍ كِـرَامِ
نُـولِهِ عَالِي مَقَـامٍ ... وَوِصَـالٍ بِـالدَّوَامِ
صَـلَّى مَوْلَانَـا عَلَـيْكُمْ ... وَعَلَى الآلِ الفِخَـامِ
مَـا بَـدَتْ مِـنِّي شُـجُون ... فِي حَبِيـبِي وَمَـرَامِي

وقال رضي الله عنه هذا بيتاً منفرداً

أَهِـيمُ بَطَـهَ مُـذْ أَعِـيشُ وَإِنْ أَمُـتْ سَـأُوكِلُ طـهَ مَـنْ يَهِـيمُ بِـهِ دَهْـرِي

وقال تشطيراً أول بفضل الأول

أَهِـيمُ بَطَـهَ مُـذْ أَعِـيشُ وَإِنْ أَمُـتْ فَفِي وَسْطِ رَمْسِي هِمْتُ فِيهِ بِلَا دَحْرِي
وَفِي عَالِي الجَنَّـاتِ أَيْضـاً وَفِي الدُّنَـا سَـأُوكِلُ طـهَ مَـنْ يَهِـيمُ بِـهِ دَهْـرِي

وقال تشطيراً ثاني بفضل من لا له ثاني

أَهِـيمُ بَطَـهَ مُـذْ أَعِـيشُ وَإِنْ أَمُـتْ نَشَـا عِشْـقِي فِي الخُلُـودِ وَفِي الحَشْـرِ
وَفِي دَارِ وَاوٍ ثُـمَّ فِي دَارِ دُنْيَانَـا سَـأُوكِلُ طـهَ مَـنْ يَهِـيمُ بِـهِ دَهْـرِي

وقال تشطيراً بفضل من لا ثاني له ولا ثالث

أَهِـيمُ بَطَـهَ مُـذْ أَعِـيشُ وَإِنْ أَمُـتْ فِي الجَنَّةِ العُظْمَى لَقَدْ هِمْتُ يَا فَخْرِي
وَفَـوْزِي بِـذَا فِي الفَـوْزِ بِـدُنْيَانَا سَـأُوكِلُ طـهَ مَـنْ يَهِـيمُ بِـهِ دَهْـرِي

وقال رضي الله عنه

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَكُنْ مِنْ الأَوْلِيَـاء أَهْـلِ المَعَـارِفْ وَالسَّـنَا
فَمَنْ لَازَمَ التَّقْوَى يَرَى السِّـرَّ كُلَّـهُ وَمَنْ حَادَ عَنْهَا فَهُوَ فِي الوَيْلِ وَالعَنَا
فَهَاكَ مَحِيضَ النُّصحِ مِنْ عَبْـدِ رَبِّـهِ مُحَمَّـدُ عُثْمَـانُ الَّذِي هَـامَ وَاعْتَـنَى
مُحَمَّدُ خُذْهَا مَعْ سُرُورٍ كَذَا مُـوسَى بِمَسْجِدِ رَبِّي قُلْـتُ قَـوْلِي وَحَسْـبُنَا

وقال رضي الله عنه

نُورُ بِضْعَةِ النَّبِي مَلَا الأَكْوَانَا ... وَسَنَاهَا قَدْ أَظْهَرَ الأَلْوَانَا
سِرُّهَا حَاطَ بِالوُجُودِ فَقُلْ لِي ... مَنْ كَمِثْلِ الزَّهْرَاءِ قَدْ وَافَانَا
خَصَّهَا اللهُ بِالنَّبِي فَأَضْحَتْ ... مَظْهَرَ أَبْنَاءِ طَهَ حِبِّي أَبَانَا
أُمَّنَا فَاطِمَةَ إِلَيْكَ اشْتَكِي مَا ... حَيَّرَ العَقْلَ وَأَذْهَبَ الإِحْسَانَا
مَرَضَاً حَالُهُ أَحَالَ قُوَانَا ... وَهُوَ دَاءٌ عُضَالٌ جَا أَتَانَا
أَفْنَى جِسْمِي وَأَبْلَى لَحْمِي وَعَظْمِي ... وَأَزَالَنَّ مُخِيّ وَالأَرْكَانَا
صَارَ فَرْضِي مِنْهُ التَّيَمُّمُ أَوْهَى ... قُوَّتِي وَاسْتَحَالَ دِينِي وَهَانَا
أَعْنِي قَدْرِي فَصِرْتُ لَا أَذْكُرُ لَا لِي ... ذِي حُضُورٍ وَلَا صَلَّى قُوَامَانَا
أَرْبَعٌ مِنْ شُهُورٍ رَبِّي قَضَاهَا ... فَوْقَ ذَاتِي كَأَنَّهُ وَلْعَانَا
فَتَوَجَّهْتُ أَطْلُبُ كُلَّ وَلِيٍّ ... لَمْ يُجِرْ مِنْهُمْ وَلَا إِنْسَانَا
فَقَصَدْتُكَ فَزِلْتِ بُعَيْضَاً ... فَأَزِيلِي البَاقِي وَتَمِّ إِحْسَانَا
مَقْصِدِي مِنْكَ أَنْ يَزُولَ وَبَعْد ... لَا يَجِينِي مَرَضٌ أَيَا أُمَّانَا
يَتَوَالَى ثَلَاث أَيَّام وَأَيْضَاً ... مِنْ قَبِيحِ الأَمْرَاضِ لَا يَغْشَانَا
وَاحِدٌ قَطُّ لِآخِرِ العُمْرِ فَأَمْضِي ... قَدْ تَرَكْنَا سِوَاكَ فِي ذَا بَلَانَا
فَمُحَمَّدْ عُثْمَانُ مَطْلُوبُهُ ذَا ... وَصَلَاةٌ تَغْشَاك مِنْ بَعْدِ أَبَانَا
طَه أَبِيكِ وَحُسْنَ خِتَامٍ أَنْمَى ... وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَوْمَانَا

وقال رضي الله عنه

أَلَا يا رَسُولَ اللهِ يَا عَيْنَ قَصْـدِنَا وَيَا غَايَةَ المَقْصُودِ يَا مُنْتَهَى المُنَا
إِلَيْكَ أَشْتَكِي بُعْدَاً عَنِ الحَيِّ سَيِّدِي وَهَجْرَاً مَنَامَاً يَقْظَـةً كَيْـفَ حَالُنَـا
أُجَازَى بِأَفْعَـالِي فَمَـا هَـذَا الَّذِي أُؤَمِّلُهُ إِنْ ذَا يَـأْتِي وَيْـلِي وَوَيْحَنَـا
بَلَى ظَنِّي مِنْهُ الوَصْلُ جُـوداً وَمِنْحَـةً وَإِنْ كُنْتُ فِي خُبْثٍ إِذْ القُبْحُ دَيْـدَنَا
فَزِحْ لِي لِثَامَ الوَجْهِ قَـرِّبْ بِحَقِّكُـمْ وَلَا تُخَيِّبَنْ ظَنِّي فَقُلْ لِي خُـذِ السَّـنَا
فَذَا مَأْمَلِي فِيكُمْ وَتَاللهِ سَـيِّدِي وَفُوْقَاً فَجُودُوا لِي بِمَا رُمْتُ مُعْلِنَا
وَقُلْ لِي رَسُولَ اللهِ عُثْمَـانُ ابْنَنَـا مَنَحْنَاكَ مَا تَرْجُو بِصَحْوٍ وَنَوْمِنَـا
وَخُذْ قُرْبَنَا مِـنْ غَـيْرِ بُعْـدٍ بِدُنْيَـةٍ وَأُخْرَى وَجَنَّاتٍ كَذَا جَـوْفِ كَثْبِنَـا
عَلَيْكَ العَلِي صَلَّى مَتَى مَاجَلا العَنَا وَآلِـكَ وَالأَصْـحَابِ يَـا غَايَـةَ المُنَـا

وقال رضي الله عنه

بَـدَتْ ذَاتَ جِيـدٍ فَاقَـتِ الظَّـبْيَ ظَبْيَـةٍ كَمَا الغُصْنِ غُصْنِ البَانِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ
رَمَتْ فِي فُؤَادِي سَهْمَ جَفْنٍ مُرَيِّشٍ بِأَهْدَابِـهِ يَـرْمِي إِلَى وَسْـطِ وَجْنَـةِ
كَأَنَّ بِعَيْنَيْهَـا مِـنَ السِّـحْرِ نَفْثَـةً تُمِيتُ بِهَا حِيْلِي فَيَا حُسْـنَ رَمْقَـةِ
مُهَفْهَفَـةَ الأَعْطَـافِ لَيِّنَـةَ الحَشَـا وَمُكْحَلَةَ العَيْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ كُحْلَةِ
مُخَضَّبَةَ الأَكْفَافِ مُحْمَـرَّةَ الجَـوَى وَمُحْمَـرَّةَ الوَجْنَـاتِ كَالـوَرْدِ حُمْـرَةِ

بِفِيهَا مِنَ الشَّهْدِ الحَلِيّ طَلاوَةٌ وَأَسْنَانُهَا كَالدُّرِّ زِينَةَ نَظْرَةِ
نَحِيفَةَ خَصْرٍ مِثْلَ خَاتِمَ دَائِرٍ ثَقِيلَةَ رِدْفٍ شِبْهَ شَوْقِي وَلَوْعَتِي
فَلَمَّا جَلَتْ وَجْهاً أَزَالَتْ نِقَابِهَا تَخَيَّلْتُ أَنَّ الشَّمْسَ فِيهِ تَجَلَّتْ
فَقُلْتُ جُدْ بِالوَصْلِ فَالحُبّ ضَلَّنِي وَأَذْهَلَ عَقْلِي حَيَّرَ القَلْبِ فِكْرَتِي
فَقَالَتْ وِصَالِي لَا تَجِدْهُ وَلَوْ تَمُتْ وَحُدْ عَنْ خَيَالِ القُرْبِ قَبْلَ المُنِيَّةِ
فَلَمَّا تَحَقَّقْتُ البِعَادَ صَرَفْتُ مَا وَجَدْتُ مِنَ الأَشْوَاقِ مَعْ كُلِّ هِمَّةِ
إِلَى حُبّ خَيْرِ الرُّسْلِ خَيْرِ مُقَرَّبِ نَبِيٍّ جَلِيلٍ وَافِي العَهْدِ ذِمَّتِي
جَمِيلٌ عَلَى كُلِّ الغَوَانِي جَمَالُهُ لَقَدْ فَاقَ وَاللهِ العَظِيم بِبَهْجَةِ
جَمِيلُ المُحَيَّا يُخْفِي نُورُ جَبِينِهِ هِلَالاً وَغَطَّ الشَّمِسَ وَجْهُ المُثَبِّتِ
كَرِيمُ المُحَيَّا مَا المُزْنُ جَنْب عَطَائِهِ وَغَيْثُ الوَرَى فِي كُلِّ كَرْبٍ وَأَزْمَةٍ
إِمَامُ البَرَايَا شَافِعِ الحَشْرِ عِنْدَمَا يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَتَحْمِي الوَطِيسَةِ
وَكُلٌّ يَقُولُ أَخَافُ نَفْسِي وَأَحْمَدُ يَقُولُ إِلَهِي خَلِّصِ النَّاسَ جُمْلَةِ
فَيَقْبَلُهُ المَوْلَى وَيُكْرِمُ سُؤْلَهُ فَللهِ دَرُّ المُصْطَفَى سِرُّ رَحْمَةِ
فَخُذْ بِيَدِي مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَمِحْنَةٍ بِدُنْيَايَ وَالأُخْرَى إِلَى دَخْلِ جَنَّةِ
وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَأَهْلِي جَمِيعِهِمْ وَخُصَّ وَقُلْ ابْنِي مُحَمَّدُ خَتْمَةِ
أَعُثْمَانُ بُجْنَاكَ الدُّنُو بِوَسِيلَةٍ وَقُرْبٍ بِجَنَّاتِ المَزِيدِ كَثِيبَةِ

وَأَدْنِي لِعَبْـدِ اللَّهِ يَعْقُـوبَ طَـاهِرٍ وَعِيسَى سَعِيدٍ وَالنَّقِيـبِ خَلِيفَـة
وَعَبْـدِ اللَّهِ إِدْرِيـسَ مُقَـدَّمِ جَـابِرٍ وَابْرَاهِيمَ وُزْرَايَ خُلَفَاءِ حَضْـرَتِي
عَلَيْـكَ صَـلَاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلَامُهُ مَدَى مَا شَدَا حَـادٍ وَغَـنَّى بِنَغْمَـةِ
وَمَا المِيرْغَنِي السَّبْطُ أَنْشَدَ قَـائِلًا بَدَتْ ذَاتَ جِيدٍ فَاقَتِ الظَّبْي ظَبْيَةِ

وقال رضي الله عنه

يوصي مريداً له يقال له ابراهيم حين أتاه قاصداًص السفر إلى محلٍ يقال له موضعات، فضمن حروف القرية المذكورة

مَـوْتُ نَفْـسِي وَدَّ حَـقٍّ وَوَفَـا ضَـنَا فِي اللهِ عَلَـقَ القَلْـبُ بِـهِ
تَوْبَـةَ ابْـرَاهِيم أَصـحب ذَاهِبَـاً مُوْضِـعَاتُ تَـبْقَى بِـاللهِ وَفِيـهِ

وقال رضي الله عنه

بِكَـلَامِ مَـوْلَايَ العَظِـيمِ تَوَسُّـلِي وَبِذَاتِـهِ العُظْـمَى وَنُـورِ تَجَـلِّي
وَكَـذَا بِأَوْصَـافِ العَـلِيِّ الأَكْمَـلِ وَأَسْـمَائِهِ الفَخْمَـا وَسِرٍّ أَجْمَـلِ
(وَبِما حَوَى القُرْآنُ مِنْ آيَةِ)
وَبِجِبِّـهِ المُخْتَـارِ نُـورِ الأَتْقِيَـا وَبِكُـلِّ رُسْـلِ اللهِ ثُـمَّ الأَوْلِيَـاء
وَبِكُـلِّ مَوْجُـودٍ بَـدَا مُتَجَلِّيَـا وَبِشَيْخِنَا ابْن إِدْرِيسَ أَحْمَـدَ حِبِّيَـا
أَسَلَ العَفْوَ عَمَّا مَضَى وَالآتِ

وقال رضي الله عنه
تعرُّضاً على رسالة الشيخ محي الدين المسماة بـ(رسالة الأنوار) في الخلوة

يَا مَنْ تُرِيدُ دُخُولَ خَلَوَاتٍ بِهَا ... تُرَقَّى لِحَضْرَاتِ النَّبِيِّ الوَاحِدِ
بِرِسَالَةِ الأَنْوَارِ لِجْ تَنَلِ المُنَى ... تَأْلِيفِ مُحْيِي الدِّينِ سِرِّ المَاجِدِ

وقال رضي الله عنه بيتاً مُنفرداً

سَأَلْتُ إِلَهَ العَرْشِ يُسْبِلُ سِتْرَهُ ... عَلَيْنَا بِجَاهِ المُصْطَفَى وَابْنِ إِدْرِيس

(ثم شطره فقال)

سَأَلْتُ إِلَهَ العَرْشِ يُسْبِلُ سِتْرَهُ ... وَيُولِنَا عَفْوَاً مَعْ سِرِّ تَقْدِيسِ
وَيُتْبِعُهُ الرِّضْوَانَ يُرْسِلُ فَيْضَهُ ... عَلَيْنَا بِجَاهِ المُصْطَفَى وَابْنِ إِدْرِيس

وقال رضي الله عنه

عَقْلِي وَلُبِّي مَعْ فُؤَادِي وَالهَوَى ... قَدْ صَارَ مُغْرَمْ بِالكَمَالِ الأَحْمَدِي
وَلِذَا غَدَا وَلَهِي بِهِ فِي حَالَتِي ... أَبَدَاً فَجُدْ لِي بِالنَّبِيِّ الأَوْحَدِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا بَدْرَ الدُّجَى ... مَا اشْتَاقَ صَبٌّ لِلِقَاءِ الأَسْعَدِ

وقال رضي الله عنه

إِلَهِي بِأَهْلِ الحَجّ فِي عَامِنَا الأَسْنَى ... بِأَسْمَائِكَ العَلْيَا إِلَهِي الحَسْنَا
بِمَنْ وَقَفُوا فِيهِ بِسِرِّ هِبَاتِهِ ... بِمَنْ سَلَكُوا يَا رَبِّ فَجّاً لَهُ مَعْنَى
وَبِالعَشْرِ وَالأَوْتَارِ وَالشَّفْعِ يَا أَحَدْ ... بِذَاتِكَ يَا مَوْلَايْ يَا مُظْهِرَ الإِغْنَا
بِحُجْبٍ وَأَسْتَارٍ بِنُورٍ وَأَسْرَارٍ ... بِطَلْعَةِ نُورِ الوَجْهِ مَنْ أَفْنَى لِلمُضْنَي
بِضَوْءِ جَمَالِ الذَّاتِ مَعْ قَهْرِ كِبَرِيَا ... بِحَقِّ جَلَالٍ مُحْرِقٍ كُلَّ مَنْ يَفْنَى
بِطَلْسَمِكَ المَخْزُونِ مَعْ سِرِّ قَافِهِ ... بِطَاسِينَ مِيمٍ ثُمَّ طَاسِينَ يَاسِينَا
بِحَامِيمَ مَعْ نُونٍ بِكَافٍ وَهَاوِيَا ... بِعَيْنٍ بِصَادٍ ثُمَّ صَفٍّ بِصَادِنَا
بِمَجْلَى تَجَلِّي هُوَ هُوَ بِمَعْنَاهُ ... يَا هُمْ أحون ثُمَّ أَلف بتاينا
بِمَا فِي تَجَلِّي الجَمْعِ مَعْ نُورِ فُرْقَةٍ ... بِفَرْقٍ بِجَمْعِ الجَمْعِ مَعْ فَرْقِ كُنْهِنَا
بِبَرْنَامِجِ الأَسْرَارِ مِنْ حَضْرَةِ العُلَا ... بِجَمِيعِ مَوَاقِيعِ الأَمَانِ مُغِيثَنَا
بِكُتْبٍ وَمَا فِيهَا بِلَوْحٍ وَمَا بِهِ ... بِقَلَمٍ وَمَا مَعَهُ بِنُونٍ كَذَا اليُمْنَا
بِكِلْتَاهُمَا يُمْنَى مُبَارَكَةٌ كَمَا ... أَتَانَا بِذَاكَ الشَّرْعُ بِالشَّرْعِ بِالمَعْنَى
بِطَاوُسِ أَمْلَاكٍ مَعْ جَمْعِ أَمْلَاكٍ ... بِرُسْلٍ وَأَفْلَاكٍ بِحُبِّكَ بِالمَغْنَى
بِقُدْسٍ بِحَضْرَتِهِ بِدِيوَانِ كِبْرِيَاء ... بِفَتْحِ بِسَاطِ القُرْبِ مَعْ ذِكْرِ حَمْدِنَا
بِحَضْرَةِ بَسْطِ الأَحْمَدِي برجنا ... بِنُورٍ لَهَا مَعْ سِرِّ غَيْهَبِنَا
بِأَنْبَاءِ رَبِّ العَرْشِ بِالأَنْبِيَا طُرّاً ... وَبِالصَّحْبِ وَالأَمْلَاكِ وَالزَّوْجِ وَالأَبْنَا

بِأَفْرَادِنَا مَعْ كُلِّ مَنْ صَارَ قُطْبَنَا ... وَمِنْ وَقْتِنَا يَبْقَى إِلَى مُنْتَهَى الأَنَا
بِجَمْعِ الَّذِي نَالُوا الوِلَايَةَ كُلِّهِمْ ... وَلَا سِيَّمَا شَيْخِي ابْن إِدْرِيسَ مَلْجَانَا
وَبِالجَدِّ وَالآبَاء بِفُنْدُقْلِي وَقْتِنَا ... بِسَائِرِ مَخْلُوقَاتِ رَبِّي عُلْوِنَا
أَجِرْنِي مِنْ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَاحِدِ ... كَذَا وَثَلَاثِيناً وَسِتٍّ وَتِسْعِينَا
وَاجْعَلْ حُضُورِي دَائِماً يَا مَلِيكَنَا ... شُهُودِيَ لِلمُخْتَارِ يَبْقَى دَيْدَنَا
مِنَ اللَّمْحِ ذِي مَوْلَاي لِلأَخَرِ يَنْتَقِلْ ... وَلَا يَنْتَهِي ذَاكَ الشُّهُودُ وَلَيَّنَا
وَتَمَّ بِتَأْيِيدٍ يَدُومُ وَأَبْنَائِي ... يَعِيشُونَ يَدْعُونَ العِبَادَ إِلَى المَبْنَا
دُعَاةٌ إِلَى الحَضْرَاتِ ثُمَّ كَذَا ابْنَاهُمُ ... وَإِخْوَانُ صِدْقٍ فِي الكَمَالِ لَهُمْ مَبْنَى
وَقُلْ مُحَمَّدٌ يَا عُثَيْمَانُ خَتْمُنَا ... مِدَادكَ يَجْرِي فِي الْجَمِيعِ بِمَنْحنَا
وَاجْعَلْ ثَوَابِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِي ... يَدُومُ وَصَلَّى مَا سَرَى الحَاجُّ مُذْ مِنَا
عَلَى أَبٍ لَنَا مَعَ صَحْبِهِ ثُمَّ ابْنَاهُ ... صَلَاةً تُوَقِّينَا مِنَ الزُّورِ وَالزِّنَا
مَتَى مَا سَرَى صَبٌّ وَمَا قَالَ مُشْتَاقٌ ... إِلَهِي بِأَهْلِ الحَجِّ فِي عَامِنَا الأَسْنَى

وقال رضي الله عنه

مَهْمَا ذَكَرْتُكَ أَبْقَى مِنْكَ فِي قَلَقِ ... يَا غَايَةَ القَصْدِ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
وَإِنْ يَمُرَّ عَلَى فِكْرِي مَجَالُكَ لَا ... يَلَذُّ لِي غَيْرُهُ فِي سَائِرِ العُمْرِ
أَنْتَ الطَّعَامُ وَأَنْتَ الرِّيُّ يَا سَنَدِي ... وَأَنْتَ رُوحِي جَمِيعِي مَطْمَحُ النَّظَرِ
وَأَنْتَ سِرُّ فُؤَادِي أَيْ وَأَنْتَ لَنَا ... نُسُكِي وَحَجِّيّ كَذَا وَاللهِ مُعْتَمَرِي
جُدْ لِي بِوَصْلِكَ يَارُوحَ الكِيَانِ وَقُلْ ... خُذْ المَرَامَ أَيَا عُثْمَانُ هَا بَحَرِي
عَلَيْكَ فَآمِنْ وَهَا الجَمَالُ مَنِّي قَدْ ... عَلَيْكَ يُجْلَى بِلَا حَجْبٍ وَلَا دَحَرِ
يَا مِيرْغَنِي لَا تَخَفْ مِنْ قَطْعِ وَصْلِنَا لَا ... تَخْشَى ذُنُوبَكَ قَدْ أَمْحَيْنَا لِلوِزْرِ
كُنْ لِي أَبَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا مَدَدِي ... إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَوِزْرِي انْقَضَنْ ظَهْرِي
وَارْحَمْ مَشِيبِي فَيَا قُبْحَ المَشِيبِ إِذَا ... وَافَى السُّؤَالُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الوِزَرِ
وَقُلْ رَسُولَ إِلَهِي هَا مُحَمَّدُ قَدْ ... تُبْنَا عَلَيْكَ وَرَقَّيْنَاكَ لِلصَّدْرِ
وَاللهِ وَاللهِ ذَنْبِي لَيْسَ مُنْعَدُّ ... وَسُوءُ حَالِي يُسَاوِي مَنْ بِذَا العَصْرِ
فَمَنْ لِمِثْلِي إِذَا لَمْ تَرْحَمْنُهُ وَمَنْ ... يُنَجِّي مِنْ بَحْرِ خُبْثِي غَيْرُكَ الطُّهْرِ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَنْشَاكَ مِنْ نُورٍ ... وَمَنْ جَعَلْكَ تُزِيلُ الذَّنْبَ وَالضَّرَرِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمَا قَالَ ذُو وَلَهٍ ... يَا غَايَةَ القَصْدِ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي

وقال رضي الله عنه حاثاً على حب أهل الله

بَـادِرْ لِحُبِّـكَ أَهْـلَ اللهِ قَاطِبَـةً ... وَاسْعَى إِلَيْهِمْ عَلَى قَدَمٍ بِلَا كَسَـلِ
وَقُـمْ عَلَى قَـدَمِ التَّجْرِيـدِ نَحْـوَهُمُ ... سَافِرْ إِلَيْهِـمْ بُحُـورَاً بِـرَّهُمْ تَصِـلِ
وَدَعْ سِوَاهُمْ وَدُمْ أَنْشَاقَ رُوحِهِـمِ ... وَأْتِي إِلَيْهِـمْ بِـذُلٍّ خَاضِـعٍ وَجِـلِ
وَأَغْرُسْ مَوَدَّتَهُمْ وَسْطَ الحَشَا فَمَا ... وَاللهِ غَــيْرُهُمُ بَابـاً لِمُنْفَصِــلِ
وَاجْعَلْ خُدُودَكَ تَحْتَ النَّعْلِ مُرْتَقِباً ... مِدَادَهُمْ وَارْتَـجِي لِخَـيْرِهِمْ وَسَـلِ
بِهِـمْ لِـكُلِّ أُمُـورٍ رُمْـتَ تُـدْرِكُهَا ... وَاجْعَلْ مَحَبَّـتَهُمْ هِيَ رَأْسُ مَالِـكَ لِي
وَدِمْ لِذِكْــرَاهُمْ فِي كُلِّ مُحْفَـلِ مَـعْ ... جَوْفِ الفُؤَادِ فَهُـمْ مَقْصُـودُ كُلِّ عَلِي
وَاللهِ وَالــرَّبِّ وَالــرَّحْمَنِ مَوْلَانَــا ... مَا رَأْسُ مَالٍ كَحُبِّ الأَوْلِيَاءِ جَلِي
وَحُرْمَةِ الحَـقِّ وَالمُخْتَـارِ سَـيِّدِنَا ... مَا زَالَ قَلْـبِي بِهِـمْ يَهِـيمُ لَا يَـزَلِ
عَقِيدَتِي مَذْهَبِي وَمَسْلَكِي عَمَـلِي ... حُبُّ الرِّجَالِ وَاتِّبَـاعٌ لَهُـمْ كَمَـلِ
أَحِـبُّهُمْ وَأَحِـبُّ الأَرْضَ تَحْـتَهُمُ ... وَلَا أَزَالُ بِهِــمْ أَهِــيمُ مُتَّصِــلِ
فِي دَارِ دُنْيَايَ وَالأُخْرَى وَأُوصِي مَنْ ... بَعْدِي يُحْيِي بِوُدِّ الأَوْلِيَاءِ الفُضَلِ
فَإِنْ دَنَوْنِي فَذَاكَ القَصْدُ ثُـمَّ وَإِنْ ... أَبَوْا فَحُـبُّهُمْ فِي القَلْـبِ لَـمْ يَـزَلِ
هُمُ الأَحِبَّاءُ إِنْ وَفَـوْا وَإِنْ نَقَضُـوا ... أَسْيَادُنَا إِنْ دَنَوْا أَوْ أَبْعَـدُوا فَقُـلِ
بِعُلُوِ صَوْتِكَ عِنْدَ الخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ ... المِيرْغَنِي الخَتْمُ عَبْدُ الأَوْلِيَا جُمَلِ

كَذَا وَخَـادِمُهُمْ خَـادِمٌ لِخَـادِمِهِمْ فَذَاكَ عِزِّي وَرَبِّ العَرْشِ وَالرُّسُلِ
فَإِنْ يَكُنْ ذِلَّتِي خَفْضِي بِذَاكَ فَقَدْ رَضِـيتُ يَـا رَبِّ بِالمُخْتَـارِ وَالأُوَّلِ
أَدِمْ لِذَاكَ وَدِمْ صَـلَاتَكَ العُظْـمَى عَلَى رَئِيسِـهِمْ مَحْمُـودِكَ الوَصْـلِ
وِآلِهِ وَصِـــحَابٍ وَأَوْلِ تَسْـــلِيماً وَاجْعَلْ تِبَاعِي عَلَى نَسْجِي بِحَقِّ عَلِي

وقال رضي الله عنه

عِمَــادِي عَلَى طَــهَ لَدَى كُلِّ حَــيْرَةِ فَغِثْنِي فَهَا قَدْ حِرْتُ مِنْ حَـالِ سَـفْرَتِي
غِيَاثَ الوَرَى غَوْثَاً لَطِيفَـاً مُعَجَّـلاً فَقَدْ ضَاقَ خَطْبِي قُلْ أَزَلْنَـا لِكُرْبَـةِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ مَـا زِحْـتَ غَمَّنَـا وَآلِـكَ وَالأَصْـحَابِ وَالـحَيِّ عِـتْرَةِ

وقال رضي الله عنه

لِجَمَــالِ الجَمَــالِ سِرْ بِي غَادِي فِي صَـبَاحِي وَفِي المَسَـايَا حَـادِي
ثُمَّ جِـدَّ السَّـيْرَ فَلَسْـتُ أُطِـيقَنْ طُولَ هَجْرٍ فَالهَجْرُ أَضْنَى فُؤَادِي
وَاطْـوِ السَّـيْرَ سَـائِرَاً نَحْـوَ لَيْـلَى مُنْيَتِي مَقْصِدِي وَأَقْـصَى مُـرَادِي
حَـرِّكِ الحِـدَا لِلقُلُـوبِ عَسَـاهَا تَتَرَوَّحْ مِـنْ ذِكْـرِ حُسْـنِ سُـعَادِ
وَتَـرَنَّمْ بِحُسْـنِ نِعْمَــةِ شَــوْقٍ لِيَزِيــدَ الغَــرَامُ لِلــزُّوَّادِ
قُلْ لِصَحْبِي وَمَنْ يَسِيرُ بِسَـيْرِي سِرْ بِشَـوْقٍ يَنْمُـو عَـنِ الأَعْـدَادِ

فَمَلِيحُ الحِمَى عَزِيزٌ نَفِيسٌ   لَيْسَ يَرْضَى سِوَى مُحِبٍّ مُفَادِ

إِنْ تُرِدْ قُرْبَهُ فَأَوْقِدْ نَارًا   مِنْ غَرَامٍ بِوَصْلِ قَلْبِكَ نَادِي

يَا أُهَيْلَ الغَرَامِ حُبُّ فَتَانَا   وَصْلُهُ فَاقَ كُلَّ لَذَّةِ بَادِي

وَسِوَاهُ الأَعْرَاضُ كَالنَّارِ وَأَقْوَى   مَنْ يُرِدْ مَا ذُكِرْ يُحْيِّي لِلنَّادِي

ثُمَّ يَعْلَمْ بِأَنَّ مَحْبُوبَ قَلْبِي   حُكْمُهُ قَاسٍ عَظِيمٌ جَوَادِ

حُسْنُهُ فَاقَ كُلَّ جُودٍ وَحُورٍ   يُزْرِي بِالغُصْنِ طُولُهُ فِي المَهَادِ

أَكْحَلُ العَيْنِ وَاسِعُ الفَمّ رَمْقٌ   مِنْهُ يَرْمِي كَالسَّهْمِ جَوْفَ فُؤَادِي

أَصْقَلُ الأَنْفِ أَطْوَلُ النَّاسِ بَاعًا   أَشْنَبُ وَالسِّنّ أَفْلَجُ خَيْرُ هَادِي

أَشْرَفُ النَّاسِ خِلْقَةً ثُمَّ خُلْقًا   مَظْهَرُ الحَقِّ طَهَ عَيْنُ مُرَادِي

كَيْفَ صَبْرِي عَلَى جَفَاهُ كَفَانِي   مَا بَلَانِي بِهِ مِنَ الإِبْعَادِ

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَجُودُ عَلَى مَنْ   قَدْ مُلِي سِرُّهُ بِحُبِّ سُعَادِ

طَالَ هِجْرِي فَجُدْ بِوَصْلٍ لِمُضْنًى   صَارَ مِنْ قَلْبِكُمْ حَلِيفَ سُهَادِ

يَا سَمِيرَ الجَمَالِ بِاللهِ قُلْ لِي   هَلْ يَمُرُّ ذِكْرَى بِحُبِّ أَسْيَادِي

أَمْ نَسَوْنِي قَلَوْنِي بِاللهِ إِنِّي   فَبِعَادِي أَزْرِي بِحَالِ وُدَادِي

كُنْتُ مِنْهُمْ فِي غَايَةِ القُرْبِ وَقْتًا   فَقَلَوْنِي فَلَيْسَ هَادِي

عَلَّهُمْ يَعْطِفُوا عَلَيَّ يَقُولُوا   عَبْدَنَا قَرِّبْنَا مَنَحْنَا لِحَادِي

أَوْ يَـزُورُوا يَـأْتُوا بِطَيْـفِ خَيَالٍ ... لِكَئِيــبٍ وَيُلْهِمُــونِي رَشَــادِي
أَوْ يُنَـادُوا يَـا خَتْمَنَـا يَـا مُحَمَّـدْ ... مِيرْغَنِينَـا عُثْمَـانُ حُـلَّ النَّـادِي
أَوْ يُبِيحُـوا عَيْـنِي كَمَـالَ جَمَـالٍ ... يُـذْكِرُونِي عَهْـدَاً قَـدِيمَاً بَـادِي
يَـــا رَعَي اللهُ دَارَ مَكَّـــةَ دَارَاً ... حَيْـثُ بَيْـتُ الإِلَهِ وَفْـدُ العِبَـادِ
مَأْوَى الرُّسْلِ وَالمَلَائِكَـةِ الجَلِي ... مَظْهَرُ الحَقِّ لِي بِهَا الفَـتْحُ بَـادِي
مَكَّـةُ مَـوْطِنِي بِهَـا بَـدْءُ فَـتْحِي ... وَسُـمُوِّي بِسَـاطَ قُـدْسٍ وَبَـادِي
مَـوْرِدِي كَانَ فِي جَمِيـلِ خِبَاهَـا ... وَوُرُودِي دِيـوَانَ أَحْمَـدَ هَـادِي
أَبْعَـدَنِي عَنْهَـا كَبِـيرُ ذُنُـوبِي ... وَفِعَـــالِي فَيَـــا إِلَهَ العِبَـــادِ
بِــالنَّبِيِّ الصَّــفِيِّ طَــهَ أَقِلْــنِي ... وَأَنِلْـنِي قُرْبَـاً بِشَـيْخِي عِمَـادِي
وَلِدِيــوَانِكُمْ وَحَضْــرَةِ حِــبٍّ ... امْنَحَــنِي دُنُـوَّاً دَوْمَـاً يُنَـادِي
وَأَوْلَادِي وَالصَّحْبِ جَمْعَـاً وَصَـلِّ ... بِعَظِيمِ الصَّـلَاةِ عَلَى خَـيْرِ هَـادِي
أَحْمَـدَ المُصْـطَفَى وَآلٍ وَصَـحْبٍ ... مَا اسْتَقَالَ المُحِبُّ هَجْـرَ سُـعَادِ

وقال رضي الله عنه

سَــمِعْنَا أَطَعْنَــا رَبِّ غُفْرَانَــكَ اللهُ ... وَصَفْحَاً وَعَفْوَاً عَنْ مُسِيئِكَ مَـوْلَاهُ
أَسَــأْنَا كَثِـيرَاً وَالذُّنُــوبُ غَزِيـرَةٌ ... وَرَحْمَتُكَ العُظْمَى أَجَلُّ وَأَعْلَى هُـو

وقال رضي الله عنه

إِلَى عَظِـيمٍ كَـرِيمٍ لُذْتُ مِـنْ زَلَـلِ	مَوْلَايَ مَوْلَى الوَرَى المُشْفِي مِنَ العِلَلِ
كَثُرَتْ ذُنُوبِي وَأَوْصَابِي أَيَا سَنَدِي	يَا رَبِّ يَا اللهُ قَدْ ضَاقَتْ بِي الحَيَلُ
الرَّانُ عَـمَّ فُـؤَادِي وَانْقَــضَى زَمَـنِي	لَا وَعْظَ يَدْخُلُنِي لَا زَجْرَ يَصْلُحُ لِي
سُدَّتْ مَسَامُ فُؤَادِي عَنْ سَمَاعِ هُـدَىً	وَقَفْلُ قَلْـبِي قَـوَى مِـنْ سُوءِ مُفْتَعَلِي
وَلَـمْ أَدْعْ لِقَبِـيحٍ لَـمْ أَجِيءَ بِـهِ	وَلَمْ أُبْـدِي لِفِعْـلٍ يُحْسِـنُ المَـالِ
وَعِــزَّةِ الذَّاتِ وَالأَسْــمَاء أَجْمَعِهَــا	كَذَا الصِّفَاتِ أَيَا مَـوْلَى لِـكُلِّ وَلِي
احْتَرْتُ مِنْ كُثْرِ قُبْحِي هَلْ مَمَاتِي لِي	خَــيْرٌ فَسَــلْهُ أَمِ الحَيَــاةُ عَلِي
فَيَــا إِلَـهِي يَـا تَـوَّابُ يَـا أَحَـدُ	يَـا وِتْـرُ يَـا صَـمَدٌ تَتُـبْ عَلَيَّ وَلِي
تَجُودُ مِنْـكَ بِغُفْـرَانٍ لِمَـا عَمِلَـتْ	جَـوَارِحِي ثُـمَّ نِيَّـاتِي كَـذَا قَـوْلِي
وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِـنْ لَحْظَـتِي هَـذِي	إِلَى مَمَـاتِي بِحِفْـظٍ يَبْـقَ لِلأَجَـلِ
مِنَ الكَبَائِرِ جَمْعَـاً وَالصَّـغَائِرِ قَـدْ	أَيْقَنْتُ أَنَّ هَلَاكِي فِي جَلِي عَمَلِي
لَكِـنْ سَـأَلْتُكَ بِالمُخْتَـارِ سَـيِّدِنَا	تَأْخُذْ بِيَدِّي مِنَ العِصْيَانِ يَـا العَلِي
كَذَا وَبِالسَّيِّدِ ابْنِ إِدْرِيسَ قُدْوَتِنَا	وَبِـالبَتُولِ تُطَهِّـرُنِي بِـلَا خَجَـلِ
تَقُـلْ عَبْـدِي مُحَمَّـدُ عُثْمَـانُ قَـدْ	تُبْنَا عَلَيْكَ فَلَا تَعْصِي أَجِبْ عَجَلِ
حِفْظاً وَهَبْنَاكَ مِنْ كُلِّ الكَبَـائِرِ مَعْ	جَمْـعِ الصَّـغَائِرِ وَالغُفْـرَانُ مُنْبَـذَلِ
لَكَ القَبِيحُ المُسِيءُ فِيمَا أَتَيْـتُ بِـهِ	جُدْنَا عَلَيْـكَ بِـذَا بِمَـنْ لَهُـمْ تَسَـلِ

يَا سَادَتِي غَايَةُ المَقْصُودِ فِيكُمْ ذَا مَعْ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَاللهَ اسْلَ لِي
وَيَصْحَبَنْ لِسُؤَالِي أَنْ أَكُونَ عَلَى قَدَمِ الرَّسُولِ عَلَى سُنَّتِهْ ذَاكَ أَمَلِي
قُولُوا سَأَلْنَا قَبِلْنَا قُلْ أَيَا أَحَدُ شَفَّعْتُهُمْ فِيكَ مَا قَدْ رُمْتَهُ حَصَلِ
وَاعْطِ لِإِخْوَانِ صِدْقٍ مِثْلَ مَا سَأَلتْ سَرِيرَتِي يَا عَظِيمَ العَفْوِ لَا مَلَلِ
مِنْكَ الصَّلَاةُ عَلَى المَحْبُوبِ عُمْدَتِنَا وَبِنْتِهِ وَابْنَاهُمْ عُمْدَتِي تَكِلِ

وقال رضي الله عنه

إِذَا مَا أَفَاضَ الفَيْضُ وَانْغَمَرَ العَبْدُ فَلَا ضِدَّ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ وَلَا نِدُّ
إِذَا مَا تَجَلَّى الحَقُّ لِلقَلْبِ وَانْجَلَتْ مِرَاتُ فُؤَادِ الصَّبِّ وَارْتَفَعَ السَّدُّ
إِذَا مَا بَدَى نُورُ الكَمَالِ لِسَالِكٍ يَدَعْهُ بِسُكْرٍ هَائِمِ السِّرِّ مُمْتَدُّ
إِذَا مَا شَذَا سِرُّ الجَلَالِ لِوَالِهٍ تَحَيَّرَ مِنْهُ اللُّبُّ أَمْنَحُهُ الوُدُّ
إِذَا مَا حَدَى حَادِي الجَمَالِ لِمُغْرَمٍ يُغَيِّبُهُ عَنْ حِسِّهِ لَيْسَ يَتْرَدُّ
إِذَا مَا بَدَى لَوْحُ الرُّمُوزِ لِعَارِفٍ يَصِيرُ بِهِ مُغْرَمَاً وَقَدْ تَمَّمَ الوَجْدُ
إِذَا مَا حِجَابُ الوَجْهِ وَالبُرْقُعُ الأَسْنَا تَوَلَّى فَقُلْ وَاللهِ مَا ثَمَّ لِي ضِدُّ
إِذَا مَا رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ أَفَادَ ذَا مِدَادُ سَنَاهُ لِلفَتَى يُذْهِبُ الصَّدُّ
إِذَا مَا الكَمَالُ الأَحْمَدِيُّ تَوَجَّهَنْ بِسِرِّي فَذَا وَاللهِ لِي غَايَةُ القَصْدِ
إِذَا جَادَ دَوْمَاً لِي شُهُودُ مُحَيَّاهُ فَفَوْزِي عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى وَلَا عَدُّ
إِذَا صَلَّى مَوْلَانَا عَلَيْهِ بِقَدْرِ ذَا وَرُسْلٍ وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ كَذَا الجُنْدُ

وقال رضي الله عنه

لِحِمَاكُمُ قَلْبِي لَهُ جَوَلاَنَا ... يَا كِرَامَ الحَيِّ وَنِعْمَ كِرَامَا

أَرْتَجِي دَائِمَاً وِصَالاً وَقُرْبَاً ... مِنْكُمْ وَالدُّنُوُّ لِي دَوَامَا

وَأَقُولَنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلٍ ... عَلَّ أَهْلَ الفِنَا يُوَافُوا لِرَامَا

وَأَنَالَنْ مِنْهُمْ شُهُودَاً وَفَتْحَاً ... وَعُلُوّاً وَالقُرْبَ خَيْرَ مَقَامَا

وَإِذَا مَا الصَّبَا شَذَتْ أَتَلَقَّى ... لِشَذَاهَا عَسَى تُبَلِّغْ سَلاَمَا

عَنْكُمْ آلَ حَضْرَةِ الجِبْرِيلِ قَدْ ... أَرْتَجِي مِنْهَا سَناً وَكَلاَمَا

وَأُقَلِّبُ طَرْفِي لِنَحْوِكُمْ فِي ... كُلِّ حِينٍ عَسَى بَشِيرُ الإِقَامَا

يَأْتِينَ مِنْكُمْ وَمَعْهُ قَمِيصٌ ... فَأَرَى بَعْدَ عَمَى عَيْنِي حَذَا مَا

أَوْ يَقُولَ البَشِيرُ يَا مِيرْغَنِي هَا ... سَادَةُ القُرْبِ قَدْ عَبُوكَ عَلاَمَا

فَإِذَا وَفَتْ فَقَوِّمْ إِلَيْهِمْ ... وَاحْضُرِ الحَجَّ بَعْدَ هَذَا العَامَا

وَلَكَ البُشْرَى فِي العَرُوبَةِ حَجٌّ ... أَكْبَرٌ مَعْهُ مِنْحَةٌ وَكِرَامَا

وَتُصَلِّ نَحْوَ بَيْتِ رَبِّكَ حِسَّاً ... وَكَذَا مُعِينَاً وَتَغْدُو هِيَامَا

وَتَقِفْ فِي مُعَرَّفْ فَتَرَى الجَمْعَ ... وَتَرَى الحَبِيبَ زَالَ لِثَامَا

وَتَصِرْ مِنْ كِبَارِ سِرِّ شُهُودٍ ... وَتُفَيِّ فِي مُنَى مُنَاكَ مَنَامَا

يَقْظَةً يَأْتِ ثُمَّ بِطَابَةَ سَلِّمْ ... يَرْدُدِ المُصْطَفَى عَلَيْكَ سَلاَمَاً

الصَّلَاةُ السَّلَامُ طَهَ عَلَيكُمْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ابْنِي الخِتَامَا
تَقُلُ ابْنِي مُحَمَّدُ عُثْمَانُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً وَكِرَامَا
أَبْشِرِ ابْشِرْ بِكُلِّ فَتْحٍ وَنَصْرٍ وَشُهُودٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ دَامَا
وَغُمُورٍ فِي حَضْرَةِ بَسْطٍ سِنَانَا وَدُخُولاً دِيوَانَنَا يَا إِمَامَا
وَصِحَابِكْ مَعْ كُلِّ أَبْنَاكَ خُلْفَا يُعْطَوْا مَا سَأَلْتَ كُلَّ مَرَامَا
صَلَّ مَوْلَايَ ذُو الجَلَالِ عَلَيْكُمْ مَا تَحَرَّكْتُ يَوْمَ عِيدٍ هُيَامَا
وَإِرَادَتِي وَمَا طَلَبْتُ جِوَاراً فِي المَكَانَيْنِ أَرْجُو أَرْفَعْ لِثَامَا

وقال رضي الله عنه

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَرْفَعُ شَكْوَتِي فَإِنَّكَ بَابُ اللهِ خَيْرُ وَسِيلَةِ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مَالَكَ هَكَذَا هَجَرْتَ وَشَدَّدَتِ الخُطُوبَ بِلَمَّتِي
فَهَا أَنَا ذَا أَشْكُو إِلَيْكَ قَضِيَّتِي وَأَعْظَمُهَا الأَوْزَارُ أَخْفَتْ لِبَهْجَتِي
وَمِنْ أَعْظَمِ الشَّكْوَى سِقَامٌ تَرَاكَمَتْ وَأَمْرَاضٌ قَدْ أَمْلَتْ لِكُلِّ سَلَامَةِ
وَأَذْهَبَتِ القُوَى وَأَفْنَتْ لِعَافِيَةٍ فَزَالَ بِهَا الدِّينُ وَالدُّنْيَا مَرَّةِ
وَقَامَتْ هُمُومٌ لَمْ أَكُنْ قَطُّ أُحْصِهَا عَلَيَّ وَسَدَّتْ كُلَّ فِكْرٍ بِغَمَّتِي
وَقَدْ سُدَّتِ الأَبْوَابَ فِي وَجْهِي كُلُّهَا سِوَى بَابِكَ المَفْتُوحِ كُلَّ سَيْبَةِ
فَقُمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَاشْفِي لِأَسْقَامِي وَيَسّرِ طَرِيقِي أَنْتَ أَعْظَمُ بُغْيَةِ

سَــأَلْتُكَ بِــالرَّحْمَنِ جَـلَّ جَـلَالُهُ تُبَادِرْ بِمَطْلُوبِي أَيَا خَـيْرَ عُمْـدَتِي
وَمِـنْ سَـفَرِي هَـذَا تُنِلْـنِي تَوَطُّنَـاً يَدُومُ بِجَمْع الأَهْلِ مَعْ خَـيْرِ إِخْـوَتِي
وَتَوْفِيقِي لِلإِعْمَالِ مَعْ وُسعِ أَرْزُقٍ وَحُسْنِ خِتَامٍ مَعْ شُهُودِكَ دَوْمَـةِ
أَلَا خَـيْرَ خَلْـقِ اللهِ قُـلْ إِلَهَنَـا مُحَمَّــدُ عُثْمَــانُ أَنِلْــهُ لِطِلْبَــةِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ وَآلِكَ مَعَ صَحْبٍ مَــتَى مَــا أَزَالَ اللهُ عَــنِّي بَلِيَّــتِي

تَمَّ تَأْلِيفُ هَذَا الدِّيوَانَ، يَوْمَ الخَمِيسْ، رَجَبَ سَـنَةَ ١٢٢٧ هِجْرِيَّـة، وَكَانَ النَّاسِخُ هَذِهِ النُّسْخَةِ الَّـتِي نُسِخَتْ هَـذِهِ مِنْهَـا الخَلِيفَـةُ (مُحَمَّـد الكَارُورِي) المَشْهُورِ بِالشَّايِقِي، وَكَانَ تَارِيخَ نَقْلِهَا مُؤَرَّخَة، يَقُولُ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ، ٢٤ رَجَب سَـنَةَ ١٢٦٩ هِجْرِيَّـة أَيْضَـاً، ثُـمَّ انْـتَهَى خَطَّهَـا هَـذَا الأَخِيرِ الحَالِي، يَوْمَ الأَرْبِعَاء، المُوَافِقْ ١٩ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُعَظَّم سِـنَة ١٣٢٦ هِجْرِيَّـة، عَلَى يَـدِ كَاتِبِهَـا الفَقِـيرِ إِلَى عَفْـوِ مَـوْلَاهُ الغَـنِيّ (مُحَمَّـدْ عِيسَوِي الشَّايْقِي)، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلكَاتِـبِ وَالمَالِـكِ، وَالقَـارِئِ وَالسَّـامِعِ، وَالنَّـاظِرِ، وَلِـوَالِدِيهِمْ، وَلِمَشَـايِخِهِمْ، وَلإِخْـوَانِهِمْ، وَلِجَمِيـعِ المُسْـلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَـات، الأَحْيَـاءِ مِـنْهُمْ وَالأَمْـوَاتِ، إِنَّـكَ سَمِيعٌ، قَرِيبٌ، مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ، آمِينَ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الإِعَانَة بَدءاً وَختْماً وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتاً وَوَصْفاً وَاسْماً

قصيدة السِّر الظاهر والنور الباهر
في بعض أحوال الأكابر وآداب الطرق الصوفية

سُلَّامٌ عَلَى مَنْ يَهْتَوِي سِرَّ مَطْلَبِي ... وَمَنْ يَسْلُكَنْ سَيْرِي إِلَى حَقِّ مَذْهَبِي
وَمَنْ يَبْتَغِي سِرّاً بِهِ يَتَكَمَّلَنْ ... وَيَرْقَى إِلَى أوْجِ الْعَلَاءِ وَيُحْسَبِي
وَيَسْمُو إِلَى حَيِّ الْكَمَالِ وَأهْلِهِ ... وَيُحْظَى بِالْفَيْضِ اللَّدُنِيِّ وَيُنْسَبِي
إِلَى سَادَةٍ خُصُّوا بِمَحْضِ مَكَارِمٍ ... وَنَالُوا مِنَ الرَّحْمَنِ غَايَةَ مَطْلَبِي
وَهَبَّتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِ الْأُنْسِ فَاجْتَلَوْا ... جَلَالاً جَمَالاً قُلْ خَلِيلِي وَاطْنَبِي
وَلَا تَخْشَ مِنْ شَيْءٍ لِأَنَّهُمْ حَظَوْا ... بِحَيِّ التَّدَانِي كُلَّ شَخْصٍ مُقَرَّبِي
وَحُفُّوا بِإِعْطَاءِ الْكَمَالِ وَأُنْزِلُوا ... بِحَالِ التَّدَلِّي عَلَا بِكَ رَاعِبِي
يَسِيرٌ بِهِ سَيْراً لَطِيفاً إِلَى الْعُلَا ... إِلَى مَعْدِنِ الْجُودِ الْإِلَهِيِّ فَارْغَبِي
فجَاهِدِ النَّفْسَ إِنْ تَرُمْ حَيَّ قُرْبِهِمْ ... وَهَاكَ طَرِيقَ الْكَامِلِينَ فَلَا تَبِي
فَلِلنَّفْسِ عِنْدَهُمْ مَرَاتِبُ قَدْ بَدَتْ ... فَأَوَّلُهَا أَمَّارَةٌ لَا تَقْرَبِي
فَإِنْ جُزْتَهَا حِينَاً لِلَوَّامَةٍ وَقَدْ ... رُفِعْتَ قَلِيلاً مِنْ مَكَانِ التَّعَطُّبِي
وَمَهْمَا أَتَاكَ الْإِطْمِئْنَانُ بِهَا فَهَا ... أَتَاكَ النِّدَاء مِنْ حَضْرَةٍ لِتَقُرُّبِي
وَتَدْنُو إِلَى حَضَرَاتِ بَسْطٍ مَعَ هَنَاءٍ ... وَيُذْهَبُ عَنْكَ الْقَطْعُ مَعْ كُلِّ مَذْهَبِي
لِحَالِ التَّجَلِّي بِالَّذِي جَاءَ مِنْ لَدُنْ ... جَلِيلٍ عَظِيمٍ مُذْهِباً كُلَّ مُتْعَبِي

وَقَدْ جَعَلُوا بَعْضَ الْكِرَامِ زِيَادَةً   لِمَرْتَبَةٍ أُخْرَى وَأُخْرَى مُرَتَّبِي

وَرَاضِيَةٌ فِيهَا المَعَالِي تَوَصَّلَتْ   وَأَعْطَتْ مُنَاهَا مِنْ كَمَالٍ وَجَاءَ بِي

بِمَرْضِيَّةٍ تِلْكَ الَّتِي فَوْقَ مَا هَوَتْ   أَتَاهَا وَهَذَا مِنْ مُحَيَّا التَّوَهُّبِي

وَكُلُّ الَّذِي قَالُوهُ فِي الْمُصْحَفِ الْجَلِيِّ   وَلَمْ يَبْدُ لِي إِلَّا الَّذِي جَا عَنِ النَّبِي

فَجَاهِدْ فِي أَوَّلٍ ثُمَّ ثَانِياً كَذَاكَ   إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْخَمْسَ وَاحْزُبِي

فَمَهْمَا عَرَفْتَ النَّفْسَ جَاءَتْكَ مَعْرِفَةٌ   لِرَبِّي الْعُلَا قَدْ جَاءَ هَذَا عَنِ الْأَبِي

أُرِيدَنَّ عَنْ حَالِ الدَّنَاءةِ فَافْهَمَنْ   وَازْهَدْ فِيمَا يَدِ النَّاسِ تُحْبَبِي

لَدَيْهِمْ فَهَذَا صَحَّ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ   مِرَاراً لَدَيْنَا يَا بُنَيِّ بِالتَّجَارُبِي

بَلَى ازْهَدِ الدُّنْيَا جَمِيعاً فَإِنَّهَا   لَدَى الْحَقِّ لَمْ تَسْوَى جَنَاحاً وَمَطْلَبِي

لَوِ الدُّنْيَا هِيَ سَوِيَت لَدَى الرَّبِ جَلَّ مَا   سَقَى كَافِراً مِنْهَا مِنَ الْمَاءِ مَشْرَبِي

وَإِنْ صَحَّ تَجْرِيداً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ   هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَجْلَى وَإِلَّا تُسْبَبِي

وَلَكِنَّمَا كَمْ ثَمَّ شَرْطٌ نَقُولُ عَدَمْ   أُرِيدَنَّ اسْتِشْرَافَ نَفْسٍ فَلَا تَبِي

مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً مَا أَتَاكَ بِغَيْرِ مَا   ذَكَرْتَ فَاقْبَلْهُ وَانْظُرْهُ مِنْ رَبِي

وَلَا يَشْكُرِ الرَّحْمَنُ مَنْ لَا يَكُونُ ذَا   بِشَاكِرِ هَذَا النَّاسِ فَافْهَمْ لِذَا الْخَبِي

وَإِنْ كَانَتِ الْأَسْبَابُ فِعْلَكَ فَلْتَكُنْ   بِتَقْوَى رَحِيمِ الْعَالَمِينَ مُسَبَّبِي

وَتُبْ تَوْبَةً تُدْنِيكَ نَحْوَ مَحَاسِناً   وَشَرْطٌ لَهَا نَدَمٌ وَاقْلَعْ عَنِ الذَّنْبِي

وَانْوِي لِعَدَمِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ مُرْجِياً   وَقَدْ تُبْتَ مَهْمَا جَاءَ شَرْطُ لِتَائِبِي

وَاسْلُكْ بِشَيْخٍ وَهُوَ قُلْ بِأَنْ يَرَى   عَلِيمٌ بِشَرْعٍ وَالْحَقَائِقُ مَوْهَبِي

فَإِنْ سَاعَدَكَ الْأَمْرُ صَادَفَكَ اعْتِنَا   وَنِلْتَ لَهُ فَالْأَمْرُ أَعْجَبُ مُعْجَبِي

فَكُنْ عِنْدَهُ مَهمَا أَمْرَكَ بِهِ امْتَثِلْ　　لِأَمْرٍ لَهُ وَاشْكُرْ إِلَهَكَ يَا صَبِي
وَلَا تَجْلِسَنَّ أَمَامَهُ غَيْرَ مِثْلَ مَا　　بِفَرْض صَلَاَةٍ تَجْلِسَنْ وَتَأَدَّبِي
وَلَا تَقْعُدَنِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنْ أَذِنْ　　وَلَا تَلْفِتَنْ لِلْغَيْرِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبِي
وَلَا تَتَكَلَّمْ غَيْرَ مَا أَنْتَ طَالِبٌ لَهُ　　وَلَا تَلْتَفِتْ لِلْغَيْرِ إِنْ كُنْتَ طَالِبِي
أُمُوراً تَأَمَّلْهَا وَلَا تَتَعَرَّضَنْ　　فَيَهْلَكَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ مَنْ حُبِي
بِقَصْدٍ لَهُ وَإِذَا رَأَيْتَ بِيَقْظَةٍ　　وَإِلَّا بِنَوْمٍ أَيْ أَمْرٍ فَاحْجُبِي
عَنِ الْغَيْرِ وَاخْبِرْهُ بِهِ لِيَدُلّكَ　　عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَعْلَى وَيُفْهِمْكَ مَا خَبِي
وَمَهْمَا رَأَيْتَ الْكَوْنَ فَقَوْلُكَ　　إِنَّمَا مُرَادِي وَرَاءٌ وَالشُّوَيْخُ إِلَى رَبِي
يَقُولُ امْتِهَاءٌ وَالْأُمُورُ عَجِيبَةٌ　　وَقَدْ جَاءَ كَشْفٌ مَعْهُ عِلْمٌ لِمَنْ يَبِي
وَلَا تُخْلِهِ مِنْ بَاطِنٍ لَكَ يَا فَتَى　　لِكَيْ تَسْمَى فِي أَهْلِ الْجَمَالِ وَتُنْسَبِي
إِلَى مَنْ هُمُو رُقُّوا بِمَحْضِ فَنَائِهِمْ　　وَأَفْنَى فَانِي اهْتَوِى مَنْ بِهِ حُبِي
وَاسْتَغْفِرِ الرَّحْمَنَ مَهْمَا شَطَحتْ أَوْ　　بَدَتْ مِنْكَ أَحْوَالٌ وَاكْتُمْ عَنِ الْغَيْرِ بِي
وَلَا زِمْ أَخِي لِلْاِعْتِزَالِ فَإِنَّمَا　　يَحُوزُ لَهَا مَنْ وُقِّفَنْ وَتَطَيّبِي
وَلَا زِمْ لِذِكْرِ عَلَيٍّ تُنْقَلُ مِنْ إِلَى　　أَزِيدَ غَيْبَةٍ مَعْ حُضُورٍ فَتُجْذَبِي
فَمَنْ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ　　فَلَا بُدَّ أَنْ يُجِيبَ مَقْصِدَهُ طِبِّي
وَفِيهِ جَمِيعُ الْخَيْرِ وَالْكُلُّ قَدْ أَمَرْ　　بِهِ قَائِماً أَوْ قَاعِداً وَمُجْنَبِي
وَاسْهَرْ فَكَمْ فِيهِ مَنَافِعُ يَا فَتَى　　وَجُعْ قَلِيلاً لَا تُكْثِرَنَّ فَتَعْطِبِي
وَلِلصَّمْتِ فَامْسِكْ إِنْ أَرَدْتَ لِحِكْمَةٍ　　وَلِلصَّمْتِ فَضْلٌ يُوزِنَنْهُ بِالذَّهَبِ
وَفِعْلُ سَحَابِ الْفَيْضِ يَمْطُرُ فِي جَوَى　　فُؤَادِكَ يَا رَاجِي وَلِي أَخِي اصْحَبِي

وَوَاظِــبْ تِــلَاوَةً لِلْكِتَــابِ فَإِنَّــهُ ... يُقَــالُ لِتَالِيــهِ اقْــرَأْ وَارْقَ وَارْتَــقِي
بِفِكْــرِكَ مَهْمَــا تَقْــرَأْ وَاعْلَــمْ بِأَنَّــكَ ... تُنَــاجِي كَبِيــراً جَــلَّ يَــا مُتَقَــرِّبِي
وَقِـــفْ ذَا عَلَى رَأْسٍ لِآيٍ فَهَـــذِهِ ... أَتَــتْ سُــنَّةً لِلْمُجْتَبَــى مِنْــهُ مُجْتَبِــي
كَأَنَّــكَ تَتْلُــوهُ عَلَى الشَّــيْخِ أَوَّلًا ... وَبَعْــدُ عَلَى طَــهَ حَبِيــبِي الْمُجَــوِّبِي
لِمَــنْ قَــدْ دَعَاهُ لِلِاضْــطِرَارِ وَبَعْــدَهُ ... كَأَنَّــكَ تَتْلُــوهُ عَلَيْــهِ وَقَــدْ حُــبِي
عُبَيْــدٌ لَهُ ذَا الْمَشْــهَدِ الصَّــافِي النَّــقِي ... وَقُــمْ فِي السَّــحَارِ يَــا بُــنَيّ وَوَاظِــبِي
فَقَــدْ قَــالَ بَعْــضُ الْعَــارِفِينَ بِــأَنَّ ذَا ... عَقِيدُ الْوِلَايَــةِ يَعْقِــدَنَّ فِيــهِ فَاصْحَبِي
وَقَــدْ جَــاءَ أَنَّ الْحَــقَّ يَــنْزِلُ إِلَى السَّــمَاءِ ... سَــمَاءٍ لِدُنْيَــا يَقُــولُ وَهُــوَ أَعْلَمَــنَّ بِي
أَلَا ذَا فَهَلْ مِــنْ تَائِبٍ ثُــمَّ كَــذَا يَقُــولُ ... أَتُــوبُ عَلَيْــهِ وَهُــوَ أَفْــرَحْ بِتَــائِبِي
أَتَانَــا وَهَــلْ مُسْــتَغْفِرٌ أَغْفِــرْ لَهُ ... فَاسْــتَغْفِرَنْهُ خِــلِّي ثُــمَّ كَــذَا تُــبِي
وَكَــمْ ثَــمَّ أَسْرَارٌ تُفَــاضُ مِــنَ الْعُــلَا ... وَدِيــوَانَ أَهْــلِ الْوَقْــتِ فِي ذَاكَ يُنْصَــبِ
وَثَــمَّ دُعَاءٌ مُسْــتَجَابٌ وَأَدْفِقَــا ... لِدَمْــعٍ وَاخْضَــعْ يَــا مُرِيــدِي وَاسْــكُبِي
وَصَــلِّ بِقَــدْرِ الِإسْــتِطَاعَةِ وَاسْــأَلَنْ ... مُــرَادَكَ مِــنْ رَبِّ الْخَلَائِــقِ مَــوْهِبِي
مُــرَادُ عِبَــادٍ جَــلَّ يَــا طَالِــبَ الْعُــلَا ... أَلَا سَــارِعَنْ لَا تُسْــبَقَنَّ وَاحْــزُبِي
وَأَصِــلْ لِهَــذَا الْمَقَــامِ بِإِسْــلَامٍ ... وَهُوَ أَوْلَى ثُمَّ خُــذْ شُرُوطَــهُ عَــنِ النَّبِي
فَأَوَّلُهَــا لَفْــظٌ بِتَوْحِيــدٍ ثُــمَّ بَعْــدَهُ ... إِقَــامُ صَــلَاةٍ وَأَدِّ حَــقَّ الــزَّكَاةِ رَبِي
وَلَا تَــتْرُكَنْ يَــا ذَا لِصَــوْمِ رَمَضَــانَ ... وَحَــجٍ إِذَا كُنْــتَ اسْــتَطَعْتَ وَلَا تَــبِي
فَلَفْظَــةُ تَوْحِيــدٍ بِــأَنْ تَــنْفِيَ سِــوَى ... إِلَهِــكَ ثُــمَّ تُثْبِتْــهُ ذِي أَوَّلُ الشُّــرْبِي
وَبَعْــدَهُ تَــأْتِي إِقَــامُ صِــلَاتِهِ ... وَمِــنْ مُنْــذُ تَحْــرِمْ فَاشْــهَدَنَّ تَقَــرُّبِي

وَحَرِّمْ سِوَاهُ ثُمَّ كِبِّرْ وَارْفَعَا … يَدَيْكَ وَاخْلِهَا مِنَ الْكَوْنِ إِنْ تَبِي
مَقَامَاتِ أَهْلِ الْحَقِّ إِنْ شِئْتَ ذَا فَهَا … عَلَيْكَ بِحَالِي مِنْ رِسَالَتِي تَعْجَبِي
لِتَسْمِيَتِي فِيهَا بِفَتْحٍ بِمَبْرُوكٍ … فَفِيهَا بُعَيْضُ آدَابِ أَهْلِ التَّأَدُّبِي
بِحَالِ صَلَاتِي ثُمَّ زَكِّي وَذَاكَ إِنْ … لِنَفْسِكَ تَهْدِيهَا إِلَى الْحَقِّ يَا صَبِي
وَصَوْمٍ وَمَهْمَا اغْتَبْتَ عِنْدُهُمْ فَطَرْتَ … وَحَجَّ وَمَهْمَا أَحْرَمْتَ قُمْ أَخِي لَبِّي
فَإِحْرَامُكَ التَّجْرِيدُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى … وَثَمَّ أُمُورٌ ذِكْرُهَا فِي كُتَيْبِي
وَأَعْنِي بِهِ مَا قَدْ ذَكَرْتَ قُبَيْلَ فَانْظُرْ … هُدِيتَ إِنْ شِئْتَ تَحْظَى بِمَطْلَبِي
وَسَافِرْ إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ لَا تَقِفْ … وَاصْبِرْ فَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ لَقَدْ حُبِي
رَسُولُ إِلَهِي وَاتَّكِلْ فَالتَّوَكُّلُ … مَقَامٌ عَظِيمٌ لَمْ يَنَلْهُ سِوَى الْأَبِي
عَنِ الْغَيْرِ يَا هَذَا فَكُنْ مُتَوَكِّلًا … فَتُرْزَقَ مِثْلَ الطَّيْرِ إِنْ كُنْتَ طَالِبِي
وَاحْمَدْ إِلَهَكَ إِنَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي … يَهَبْ مَنْ حَمَدَهُ مِنْهُ مَا شَاءَ فَاطْلُبِي
وَجَهِّزْ جُيوشَ الْعَزْمِ وَاقْدُمْ وَلَا تَخَفْ … فَإِنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَارِبِي
إِلَى الْمَقْصِدِ لِذَا ذَا قَصَدْتَ فَلَا تَمِلْ … وَأَسْرِعْ قُبَيْلَ النَّاسِ يَا مُتَرَقِّبِي
وَاصْدُقْ فَإِنَّ الصِّدْقَ سَيْفٌ وَمَالَهُ … كَمَا قِيلَ رَادَّ وَاسْبِقَنَّ لَا تُخَيِّبِي
وَلِلْفِكْرِ فَالْزَمْ إِنَّهُ عِنْدَنَا تَرَى … غَدَا رَأْسَ مَالِ هَكَذَا بِالتَّجَارِبِ
وَهُوَ سِرَاجُ الْقَلْبِ مِنْهُ يُنَوَّرَا … فُؤَادَ الْفَتَى فَاصْغِي إِلَى قَوْلِ مُذْنِبِي
وَاشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ وَاشْكُرْ لِمَنْ حَبَى … فَفِي الشُّكْرِ زَوَّدَ جَاءَ فِي أَعْظَمِ الْكُتُبِيِّ
وَانْكِفَافُ سَمْعٍ ثُمَّ شُكْرُكَ سَاقِطٌ … فَإِنَّ التجلي لَا يَزِيدُ أَأَيْبِي
وَامْشِي إِلَى نَحْوِ الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمْ … لِكَيْ يَأْتِكَ النُّورُ الْعَظِيمُ بِمَوْكِبِي

وَصِلِّي إِذَا حَصَّلْتَ جَمْعَاً فَإِنَّهَا — لَهَا الْخَيْرُ الْأَعْلَى جَاءَ هَذَا عَنِ النَّبِي
وَلَا سِيَّمَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِنْ وَصَلْتَ — وَاخْشَ الرِّيَاء وَالشِّرْكُ يُحْبِطُ مَا رُبِي
وَأَيْضَاً تَعَمَّمْ إِنَّ رَبِي يُصَلِّي عَلَى — أَصْحَابِ العَمَائِمِ البِيَاضِ فَهِّمَ بِي
وَأَيْضاً تَصَدَّقْ فَإِنَّ التَّصَدُّقَ فِيهِ — الْخَيْرُ وَهْوَ الْفَوْزُ كَالْمُتَطَلِّبِي
فَكَيْفَ وَأَوَّلُ مَا يَقَعْ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ — فَهَذَا هُوَ الرِّبْحُ الْعَظِيمُ فَلَا تَبِي
سِوَاهُ وَلَا سِيَّما بِنَفْسِكَ فَأَعْظِمْ — مَا بِهِ تَتَصَدَّقْ وَهْوَ ذَا الْفَضْلِ صَاحِبِي
وَكُنْ بِمَقَامِ إِيمَانِنَا ذَا مُؤْمِناً — بِرَبٍّ وَأَمْلَاكٍ وَرُسْلٍ كَذَا كُتْبِي
إِلَى آخِرِ الْإِيمَانِ وَهُوَ لَنَا غَدَا — أَيَا صَاحِبِي خُلُقْ إِلَهِي وَلِلنَّبِي
فَمَنْ نَالَ خُلْقَ الْحَقِّ أُعْطَى مُرَادَهُ — وَمَا فَاتَهُ مِنْ مَالِهِ ذَا هُوَ يَطْلُبِي
وَالْإِحْسَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْكَمَالِ لَقَدْ غَدَا — بِأَنْ تَعْبُدَ الرَّحْمَنِ كَيْ تَشْهَدَهُ حِبِّي
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ يَا ذَا فَنِيتَ فَإِنَّكْ — تَرَاهُ وَإِلَّا هُوَ يَرَاكَ فَأَطْرَبِي
وَثَمَّ تَجَلِّيَاتُ رَحْمَانِنَا أَتَتْ — بِغَيْرِ حِسَابِ عَدٍّ جَلَّ الْإِلَهُ رَبِّي
وَكُفَّ ظُلْمَ النَّفْسِ فِي أَوَّلِ أَمْرِكْ — وَبَعْدُ فَمُقْتَصِد فِي مَقَامَاتٍ مَنْ رُبِي
وَسَابِقْ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ — مَقَامَاتٍ جَاءَتْ فِي الْكِتَابِ عَنِ النَّبِي
فَمَنْ أَمَرَ بِهِ فَقَدْ نَالَ خَيْرَ مَا — لَهُ يَطْلُبُ أَهْلُ الْعُلَى وَسُرَّ بِي
وَأَيُّ صَلَاةٍ كُنْتَ فِيهَا فَاشْهَدَنْ — بِأَنَّهَا آخِرُ مَا تُصَلِّي فَتَطْيَبِي
وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَلَا — تُسِيئَنْ مَنْ سَاءَكَ فَتُعْطَى التَّقَرُّبِي
بَلَى وَأَحْسِنْ لِلَّذِي تَرَى هُوَ أَسَاءَكَ — فَذَا خُلُقُ الطَّالِبِينَ لِمَشْرَبِي
كَذَا وَانْهَ عَنْ مُنْكِرٍ تَرَاهُ — وَذَا مَقَامٌ وَأَيْضاً لِلْحُدُودِ تَجَنَّبِي

وَأَعْنِي بِهِ حِفْظَاً لَهَا يَا مُسَافِراً ... إِلَى حَضْرَةٍ فِيهَا تَنَلْ كُلَّ مَطْلَبِي

وَلَا تَتَكَبَّرْ يَأْتِكَ الشَّرُّ وَالرَّدَى ... وَمَنْ يَتَكَبَّرْ يَأْتِهِ الشَّرُّ يُعْطَبِي

وَإِيَّاكَ وَالْخُيَلَاءَ إِنَّهَا لَمْ تُنِلْ سِوَى ... سُوءِ حَالٍ وَاخْشَ إِنْ تَكُ كَاذِبِي

وَمَهْمَا أَتَاكَ أَمْرٌ أُصِبْتَ بِهِ فَقُلْ ... مَقَامُ أُولِي التَّحْقِيقِ مِنْ كُلِّ مُحَجَّبِي

وَذَاكَ بأَنَّا لِلْإِلَهِ وَأَنَّنَا ... إِلَيْهِ جَمِيعاً رَاجِعُونَ فَلَا تَبِي

لِبَعْضٍ وَأَخْشَى مِنْ كَلَامِكَ رُبَّمَا ... تَكَلَّمْتَ ثُمَّ تَهْوَى كَمَا جَاءَ احْقُبِي

وَذَاكَ بِأَنَّ لَا تُبَالِي وَأَوْزِنَا ... بِمِيزَانِ شَرْعٍ وَهُوَ أَصْلٌ عَنِ النَّبِي

وَقُمْ مَقَامَ الْجِدِّ إِنْ رِدْتَ أَنْ تَكُنْ ... مِنَ الْقَانِتِينَ السَّائِحِينَ بِأَثْرُبِي

وَخُذْ عَنِّي ذَا مِنْ كُلِّ مَا تَرَاهُ خُلُقٌ ... فَهَذَا مَقَامٌ لِلسِّيَاحَةِ يُنْسَبِ

وَلِلتَّوْبِ أَقْسَامٌ لَدَيْنَا فَأَوَّلَا ... هِي التَّوْبَةُ وَالْأُخْرَى حَقِيقَةُ مَا بُنِي

فَأَوَّلُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ ... لِمَعْشَرِ سَادَاتِ الْوَلَايَةِ مَنْ حُبِي

جَمِيعُهُمْ ذَوْقاً عَظِيماً وَثَالِثُ الْمَرَاتِبِ ... لِلْأَنْبِيَاءِ مَنْ نَالُوا لِلْقُرْبِ

وَكُنْ عَابِداً إِنَّ الْعِبَادَةَ رَأْسُ مَا ... يَقَرِّبُ خُصَّ الْفَرْضَ وَالنَّفْلَ قَارِبِ

إِذَا شِئْتَ إِنْ تُبْصِرْ بِرَبِّكَ يَا فَتَى ... وَتَسْمَعْ فَثَمَّ السِّرِّ يَا رَبِّ أَوْهِبِ

وَتَبْطُشُ بِالْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالَهُ ... وَكَمْ ثَمَّ أَسْرَارٌ يَنَلْهَا الْمُقَرَّبِي

وَارْكَعْ كَثِيراً فَالرُّكُوعُ مَحَلُّهُ ... عَظِيمٌ فَاسْجُدْ يَا بُنَي وَارْغَبِي

أَنَا أَعْنِي مِنَ الرَّحْمَنِ إِذْ أَنْتَ سَاجِدٌ ... وَاسْجُدْ كَذَا قَدْ جَاءَ أَيْضاً وَاقْرُبِي

وَعِنْدَ أُهَيْلِ الْيَقِينِ مَقَامَاتٌ ... أَتَتْ تِسْعَةً فَارْقَى إِلَيْهَا وَاطْلُبِي

وَذَا الْخَوْفُ عِنْدَهُمْ مَقَامٌ مُكَمَّلٌ ... وَلِلْكُلِّ أَقْسَامٌ فَإِيَّاكَ تَعْطَبِي

وَقَدْ مَرَّ مِنْهَا الصَّبْرُ يَا رَايِمِ الْجَلَاء   كَذَا الزُّهْدُ يَا هَذَا وَأَيْضاً مَتَابِي
فَمِنْهَا الرَّجَاء أَنْ لَا يَكُونَ رَجَاؤُكَ   سِوَى الْحَقِّ وَأَرْجُو مِنْهُ مَا تَتَطَلَّبِي
وَأَعْظَمُهُ أَنْ لَا تَخَاف سِوَى الَّذِي   بِيَدِهِ جَمِيعُ الْأَمْرِ وَالْكُلُّ مُنْجِبِي
إِذَا جَاءَ قَهْرٌ مِنْهُ وَالشُّكْرُ عِنْدَنَا   فَمِنْهَا لِعَدِّ عَدُوِّهِ وَاشْكُرْ لِمُوهِبِي
مُرَاداً وَمِنْهَا الرِّضَاء بِمَا أَتَى   مِنَ الْحَقِّ فَاسْتَسْلِمِ إِنْ رُمْتَ تُحْبَبِي
وَمِنْهَا مَقَامٌ لِلْمَحَبَّةِ فَهُوَ أَنْ   تَكُنْ فِي جَمِيعِ الْوَقْتِ مُشْتَغِلاً بَنِي
بِحَقٍّ تُحْبِبَنْهُ ذَا مَنْ أَعْظَمِ مَا بَدَا   فَمَنْ حَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَنَّ لَهُ صُبِي
وَلَا بُدَّ مِنْ بَذْلٍ لِرُوحٍ وَهَا أَنَا   مِنَ الَّذِي سُمِّي فِي الْخَلْقِ قَدْ سُبِي
فَقَالُوا مُجَيْنِينٌ فَقُلْتُ بَلَى وَلَا   وَلَكِنَّنِي مُغْرَمٌ بِحُبِّي مُحَبَّبِي
فَيَا لَيْتَهُ رَاضٍ بِبَعْضِ الَّذِي بَدَا   وَلَا بُدَّ لِلْمَحْبُوبِ أَنْ يَتَطَلَّبِي
شُغِفْتُ بِهِ مُنْذُ حَلَّ بِي الصَّبَا   وَهَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ فَرُمْتُ لِذَا الصَّبِي
فَإِنْ لَمَعَتْ مِنْ نَحْوِهَا لَمْعُ بَارِقٍ   أَذُوبُ اشْتِيَاقاً ثُمَّ أَرْقُصُ وَاطْرَبِي
وَأَسْكَرُ مِنْ تَصْفِيقِ نَفْسِي لِأَنَّهَا   تَسَلَّتْ بِمَحْبُوبِ الْفُؤَادِ وَحَلَّ بِي
مِنَ الرَّقْصِ مَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِمُوجِدٍ   وَرَقْصِي مِنْ نَشْوَى حَقِيقَةِ مَشْرَبِي
وَمِنْ خَمْرَةٍ قَدْ عُتِّقَتْ مِنْ قَدِيمٍ   وَمَا عُتِّقَتْ بَلْ لَمْ يَرَ غَيْرَهَا فَبِي
تَبَدَّتْ وَمَا لَاحَ لِي حُبّاً بِهَا   دُهِشْتُ وَأَيْمُ اللهِ يَا مُتَطَلِّبِي
وَذُبْتُ مِنَ السُّكْرِ الَّذِي حَلَّ فِي دَمِي   وَعَظْمِي وَلَحْمِي ثُمَّ رُوحِي وَمَشْرَبِي
وَصِرْتُ كَأَنِّي لَا كَأَنِّي وَقِيلَنِي   أَقُولُ فَإِنِّي قَدْ زَهَقْتُ عِمَّ بِي
وَذَا بِلِسَانِ الْحَالِ أَمِ الْمَقَالِ لَا   إِلَيْهِ وُصُولٌ يَا خَلِيلِي وَمُصْحِبِي

فَمِـنْ شِـدَّةِ الْحُـبِّ الَّذِي قَـدْ أَنُلْتَـهُ وَمِـنْ شِـدَّةِ الْـوَلَهِ الَّذِي هُـوَ حَـلَّ بِي
يَقُـولُ الْغَـوَانِي مَـا لِهَـذَا الْفَـتَى وَمَـا شُـغِفْنَ لَهُ يَـا ذَا وَلَـيْسَ مُجَنَّـبِي
إِلَى نَحْوِنَـا لَكِـنْ بِـهِ وَلَهُ فَمَـنْ كَمِثْـلِ الْفَـتَى يَعْشَـقُ لَقَـدْ ذَابَ ذَا الصَّـبِي
فَقُلْـتُ أَلَا مِـنْ عَالَـمِ الذَّرِ حَـالَتِي كَـذَاكَ وَمِـنْ مَبْـدَايَ لَسْـتَ تَقَـرُّبِي
وَمَحْـوِي أَرَاهُ عَـيْنَ إِثْبَـاتِ أَثْـرَتِي وَمَحْـوَ آثَـارِي مَـنْ وُجُـودِي مَكْسَـبِي
وَسَحْقِي مِـنْ عَـيْنِ التَّجَلِّي لَقَـدْ جَلَا فُـؤَادِي وَأَبْقَـانِي كَمِثْـلِ الْمُسْـلَّبِي
لِذَا أَلَذَّ لِي مَـا قَـدْ ذَكَـرْتَ أَيَـا فَـتَى وَذَلِـكَ مَقْصُـودِي وَأَكْـبَرُ مَطْلَـبِي
وَطَمْسِـي مِـنْ حَـالِ الصِّـفَاتِ لَعَلَّـنِي أَنَـالُ لِمَحْـقِي ثُـمَّ ذَا سِرُّ مَـأْرَبِي
وَمَحْـقِي ذَاكَ الْمُغَـنِّى لِـلَذَّاتِ جُمْلَـةً فَصِـرْتُ أَنَـا هُـوَ مِثْـلُ هُـوَ فَتُحَبَّـبِي
فَبَـانَ جَمِيعُ الْخَلْـقِ عَنْـهُ كَمَـا يَـرَى وَلَا يَعْـرِفَنْ هَـذَا سِـوَى أَهْـلِ التَّقَـرُّبِي
فَذَا الْعَـرْشُ وَالْكُـرْسِيُّ مِنْـهُ لَقَـدْ بَـدَا كَـذَا الْقَلَـمُ الْأَعْلَى وَلَـوْحُ فَـاعْجَبِي
وَنَـارٌ وَمَـاءٌ ثُـمَّ هَـوَاءُ مَـعَ الصَّـبَا وَمُسْـتَوِكَ الْأَزْهَى وَأَنْهَـار الْأُخْـرَى بِي
وَسِـدْرَةُ مَـنْ فِيهَـا مَقَـامُ لِجِبْرِيـل وَلَـيْسَ تُطِـقْ تَنْظُـرْ إِلَيْهَـا وَتَنْقُـبِي
عَمَـاءٌ بِـهِ كَانَ الْإِلَهُ وَمُسْـتَوِ الـرُّبَى عِنْـدَ أَهْـلِ الْحَقِيقَـةِ يَـا صَـبِي
وَذَا الْعَرْشِ عِنْدَهُمْ غَدَا مُسْتَوِي يَـا ذَا لِرَحْمَانِنَـا وَالْأَمْـرُ لَـيْسَ بِـذَا غَـبِي
لَدَى الْعَـارِفِينَ الْوَاصِـلِينَ وَمَـنْ سَرَوْا إِلَى حَضْـرَةِ الْإِحْسَـان مَـعْ كُلِّ مُقَـرِّبِي
مَهِيمُـوا أَمْـلَاكٍ خُلِقْـنَ جَمِـيعُهُمْ أَنَا أَعْـنِي مِـنْ نُـورِ الْجَمَـالِ وَقَـدْ سُـبِي
جَمِـيعُهُمُ مِـنْ ذَاكَ مَـعْ جَمْـعِ أَمْـلَاكِ وَأَنْبَـاءٍ مَـعَ أَهْـلِ الْوِلَايَـةِ مَـنْ حُـبِي
صَـغِيرُهُمُ مَـعَ أَكْـبَرَ مِـنْهُمْ ضِـيَاءً وَفَـيْضٌ وَعِلْـمٌ مِـنْ إِلَـهِي هُـوَ وَهْـبِي

كَـذَاكَ السَّـموَات السَّـبَاعُ وَأَرْضُنَـا ... وَأَفْلَاكُنَـا وَالْفُلْـكُ الْأَطْلَـسُ مَـا رَبِي

وَبرْزَخُنَـا مَـعْ قُبَّـةٍ شُـبِّهَتْ لَنَـا ... بِجَنَّـةِ حُسْـنٍ ثُـمَّ كَـمْ فِيهَـا مُـرْتَقَبِي

وَكِيـوَانٌ مَعْـهُ الْمُشْـترى وَكَـذَا زُحَـلُ ... وَبَـاقِي مَنَـازِلِ مَـا ذَكَـرْتُ وَعَقْـرَبِي

وَبِحْـرٍ وَبَـرٍّ ثُـمَّ كَـذَا بَهَمُوتُنَـا ... وَثَـوْرٌ دَوَابٌّ فَاسْـتَمِعْ مَـا بِـهِ حُـبِي

كَـذَا مَلَكُـوتٌ ثُـمَّ مُلْـكٌ وَاصِـلُ مَـا ... ذَكَرْتُ وَجَمِيعُ الْكَـوْنِ وَالنُّـورِ مَـنْ رُبِي

تَجَـلَّى لَهُ أَعْـنِي لِنَفْسِـهِ فَأَنْصِـتُوا ... وَذَلِـكَ قَبْضَـةُ نُـورٍ مِـنْ نُـورِهِ النَّـبِي

فَهُوَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى كَـذَا الْعَقْـلُ يَـا فَـتَى ... وَمِنْـهُ تُقَسَّـمْ كُلَّ مَـا جَـاء تَقَـرُّبِي

لِنَحْـوِ حَـدِيثٍ جَـاءَ عَـنْ جَـابِرٍ تَـرَا ... حَقِيقَـةَ مَـا أَبْـدَيْتَ مِـنْ سِرِّ مَطْلَـبِي

وَشَـمْسٌ كَـذَا قَمَـرٌ كَـذَاكَ كَثِيبنَـا ... بِـهِ رَبُّنَـا يَـتَجَلَّى فِي جَنَّـةِ الْقُـرْبِي

فَوَحْـدَةٌ حَقَّـاً لَـوْ تَأَمَّلْـتَ سِرَّهَـا ... وَكَـثْرَةَ لِبَـانِ الْأَمْـرِ مِـنْ غَـيْرِ تَتْعَـبِي

وَلَكِنَّمَـا لَا يَعْرِفُـونَ لَهَـا سِـوَى ... أُهَيْـلِ تَجَلِّيهَـا فَشَـمِّرْ تَقْـرُبِي

بِكَثْرَةِ نَفْلٍ جَاءَ عَـنْ رَبِّنَا يَكُـونُ ... أَنَا أَعْـنِي لَـكَ سَـمْعَاً كَـذَا بَصَـراً فَـبِي

كَـذَا وَفُـؤَادَاً جَـاءَ بَعْـضُ رِوَايَـاتٍ ... بِـذَا يَـا إِلَـهِي جُـدْ بِـالْفَيْضِ وَاسْـكُبِي

وَمَهْمَـا بَـدَا إِذْ نَطَقْـتَ أَخَـا الْعُـلَى ... أَلَا يَـا مُـرَادِي أَنْ تُجِـبْ لِي وَتَقْـرُبِي

فَـإِنِّي قَـدْ ضَـاقَ الْخِنَـاقُ بِـلَا مِـرَا ... فَكَـمْ أُبْعِـدَنْ عَنْـكَ وَتَنْصُـرُ رَاغِـبِي

أَرَى الْـوَاشِي يَغْـدُو قَـائِلَاً كُلَّ مَـرَّةٍ ... تَسَـلَّ فَحَاشَـا لَسْـتُ أَنْسَـى حُبَيِّـبِي

وَكَـمْ فِي فُـؤَادِي مِـنْ غَـرَامٍ وَلَوْعَـةٍ ... تُحْـرِقُ أَحْشَـائِي وَلَسْـتُ بِمُـرْغِبِي

وَكَـمْ أَصْـطَلِي جُـرْمَ الْبِعَـادِ وَكَـمْ أَرَى ... جُفُـونِي تُـذْرِفُ بِـالدُّمُوعِ وَتَسْـكُبِي

وَكَمْ يَمْتَلِي جَوْفِي مِـنَ الْحُـزْنِ وَالْعَنَاء ... وَجِسْـمِي يَـبْلَى وَالْفَنَـاء صَـارَ مُتْعِـبِي

أَرَى الْحَاسِدَ الْمُؤْذِي يَقُولُ تَجَنَّنُوا وَمَا هُوَ إِلَّا قَاصِدٌ أَتْلَفَ جَانِبِي
يَظُنُّ بِأَنِّي أُعْدِلَنْ نَحْوَ غَيْرِكُمْ وَكَلَّا وَقَلْبِي فِي الْحِمَاءِ مُتَقَلَّبِي
وَعِزَّتِكَ الْعُظْمَى وَعَهْدِ الْوِلَاءِ وَمَا تَمَلَّكَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ الْمُقَلَّبِي
عَلَى ذَاتِي يَا عَيْنَ الْفُؤَادِ وَبُغْيَتِي وَسِرِّي مِنْ سِرِّي وَمَظْهَرَ مَنْسَبِي
وَبَسْطِ جَمَالِ الْوَجْهِ مِنْكَ وَسِرِّ مَا تَلَقَّتُهُ رُوحِي مِنْكَ فِي بَسْطِ التَّقَرُّبِي
وَقَهْرِ جَلَالِ الْعِزِّ فِينَا وَرَمْيِنَا إِلَى حُبِّكَ الْأَعْلَى وَمَنْ هُوَ مَشْرَبِي
وَحَضْرَتِكَ الْعُلْيَا الَّتِي تَقَدَّسَتْ عَنِ الَّذِي لِنَفْسٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبِي
وَسِرّ لِصِفَاتٍ لَمْ يَنَلْ حَيْ قُرْبَهَا سِوَى بَاذِلٍ لِلرُّوحِ مَعْ كُلِّ مَأْرِبِي
وَحُجْبِكَ وَالْأَسْتَارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى وَمَا فِيكَ مِنْ حُسْنٍ وَمَعْشُوقِكَ الْأَبِي
عَنِ الْغَيْرِ أَعْنِي الْتِفَاتاً وَمَنْ لَهُ مَقَاماً نَرَاهُ لَمْ يَنَلْهُ وَلَا نَبِي
لَأَنْتَ بِوَسْطِ الْقَلْبِ وَالْغَيْرُ كَالْهَبَاءِ وَحُبُّكَ قَدْ أَضْحَى نِهَايَةَ مَطْلَبِي
وَإِنَّ فَنَائِي فِيكَ مِنْ أَقْوَى مَا أَحِبّ وَهَجْرُكَ مَعَ حَالِ الرِّضَا لَهُوَ أَحْلَى بِي
مِنَ الْوَصْلِ مَعْ حَالِ التَّنَظُّرِ لِلْسِوَى فَذَاكَ إِلْفُ الْعَيْنِ يَشْهَدُهُ الْأَبِي
عَنِ الْغَيْرِ بَلْ وَحْدِي أَغْزُ الَّذِي أَرَى بِحَيِّ لِقَاكَ ثُمَّ ذَا سِرُّ مَطْلَبِي
وَمِنْهَا التَّوَكُّلُ وَهُوَ مُرٌّ وَإِنْ تُرِدْ حَقِيقَ مَقَامَاتٍ فَانْظُرْ كُتَيِّبِي
وَأَعْنِي بِهِ مَا قَدْ وَرَدْ عَلَيَّ فَإِنَّهُ لِحَضْرَةِ أَسْمَاءِ الْمُوَافِقِ يَصْحَبِي
كَذَا وَمَقَامَاتٍ فَإِنْ رُمْتَ فَانْظُرْهَا وَاسْتُرْ مَا تَلْقَاهُ مِنْ سِرِّ مَنْ حُبِي
وَإِنْ تَمَّ لَكَ حَالُ الْمَقَامَاتِ فَانْظُرَنْ إِلَى حَضَرَاتٍ إِنَّهَا تُتْعِبُ الْغَبِي
فَفِي حَضْرَةِ الْبَسْطِ الْجَمِيلِ تَأَدَّباً أَوْزِنْ يَا مُرِيدَ الْبَسْطِ مِنْ أَيِّ جَانِبِي

فَمَهْمَا أَتَاكَ الْبَسْطِ كُنْ مُتَأَدِّباً ... وَإِيَّاكَ تَهْوَى يَا فَتَى ثُمَّ تَعْطَبِي

وَفِي حَضْرَةِ الْفَيْضِ الْعَظِيمِ فَكُنْ لِذَا ... مُشَاهِداً لَهُ مِنْ حَضْرَةِ الْقَابِضِ الْأَبِي

أَنَا أَعْنِي الْتِفَاتاً لِلسَّوَاءِ فَإِنَّ ذَا ... هُوَ الشَّرُّ الْمُؤَدِّي إِلَى شَرٍّ مَعْطَبِي

وَاشْهَدْ جَمِيعَ الْأُنْسِ مِنْ حَضَرَاتِهِ ... وَلَا تَنْظُرَنْ لِلْغَيْرِ تَبْقَى مُذَبْذَبِي

وَمِنْ أَوَّلٍ فَاشْهَدْ أَوَائِلَ كُلَّمَا ... أَتَى لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ دُونِ أَوْ نَبِي

وَمِنْ حَضْرَةٍ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ فَانْظُرَنْ ... بِأَنَّهُ هُوَ الْآخِرْ بِغَيْرِ انْقَضَا صَبِي

وَمِنْ حَضْرَةِ الظَّاهِرِ كَثِّرْ ظُهُورَهُ ... وَيَفْهَمُ هَذَا مَنْ لَهُ اللهُ مُجْتَبِي

وَمِنْ بَاطِنِ بَطْنِ الْمَلِيكِ وَيَعْلَمَنْ ... مُرَادِي أُهَيْلُ الْحَقِّ وَمَنْ لَكَ أَجْنَبِي

يَتِيهُ وَلَا يَدْرِي لِأَيَّةِ مَوْطِنٍ ... أُشِيرُ وَمَوْلَى الدَّارِ يَدْرِي الَّذِي خُبِي

وَيَعْرِفُ رَطْنِي أَوْلَادُ بَطْنِي كَمَا يُقَالُ ... وَمَا قَصْدِي أَنْ أُفْشِي لِسِرٍّ وَكَيْفَ بِي

إِذَا قِيلَ قَدْ أَفْشَى لِأَسْرَارِ حِكْمَةٍ ... وَأَتَاهَا غَيْرُ أَهْلٍ لَهَا هَذَا الْغَبِي

وَقَدْ ظَلَمْنَهَا جَاءَ هَذَا عَنْ أَحْمَدٍ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا تَابَ مُذْنِبِي

وَقَدْ أَمَّنُوهُ قِيلَ قِدْماً وَقَدْ فَشَا ... فَلَا يَأْمَنُوهُ مَا عَاشَ مِنَّةُ الْأَبِي

وَفِي حَضْرَةِ الْعِلْمِ الْخَزَائِنِ سِيَّمَا ... خَزَائِنُ عِلْمٍ لِلْكِتَابِ وَاكْتُبِي

كَذَاكَ خَزَائِنُ مَا أَتَى عَنْ رَسُولِنَا ... وَكَمْ ثَمَّ أَسْرَارٍ يَنَلْهَا الْمُقَرَّبِي

وَلِلْعِلْمِ أَقْسَامٌ وَأَعْظَمُهُ الَّذِي يَجِي ... مِنْ لَدُنْ كَالْخَضْرِ ذَاكَ الْمُقَلَّبِي

بِأَنْوَاعِ عِلْمٍ ثُمَّ كَسْبٍ وَكُلُّهُ مِنَ الْحَقِّ ... جَلَّ اللهُ خَالِقٌ وَمُذْهِبِي

عَنِ الْعَبْدِ إِذَا مَا اصْطَفَاهُ كُلَّ سِوَى ... وَمُعْطِيهِ مِنَ الْعِلْمِ يَا خِلِّيَ الْوَهْبِي

وَمِنْ حَضْرَةِ النُّورِ الْمُزِيلِ لِظُلْمَةٍ ... وَكَمْ فِيهَا أَنْوَرٌ تُنِيرُ لِأَقْلُبِي

فَفِي النُّورِ الَّذِي بِهِ تَرَى مَا تُرِيدُهُ فَذَاكَ نُورٌ بِهِ تَرَى يَكْشِفُ وَبِي
أُرِيدَن النُّورَ الَّذِي بِهِ لَيْسَ يُرَى بَلْ يَفْنَى فِيهِ الْعَبْدُ فَهُوَ لِمَطْلَبِي
وَفِي الْحُجْبِ كَمْ نُورٍ وَكَمْ ظُلْمَةٍ كَمَا أَتَانَا بِهَذَا السَّيِّدُ الْخَاتِمُ النَّبِي
وَلَوْ رُفِعَتْ عَنِ الْكَوْنِ صَارَ مُحْرِقَاً وَيَعْلَمُ هَذَا مَنْ تَرَقَّى وَقَدْ حُبِي
فِيَا رَبِّ نَوِّرْ قَلْبِي بِالنُّورِ الْأَعْلَى وَيَا رَبِّ أَشْهِدْنِي الْجَمَالَ أَيَا رَبِّي
وَكُنْ بِأَحْوَالِكَ جَمِيعاً مُسَافِراً وَسِرْ وَلَا تَقِفَنْ مَعْ أَيِّ مَوْكِبِي
وَسَافِرْ إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ أَيَا فَتَى إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِمَحْيَ مُحَبِّبِي
إِلَى عَيْنِهِ فَالْعَيْنُ عِنْدَ أُهَيْلِهَا لَهَا الْمَشْهَدُ الْأَعْلَى فَقَوِّمْ وَاسْكُبِي
لِعَبْرَةِ عَيْنٍ وَاطْلُبَنَّ لُحُوقَهَا فَثَمَّ كَمَالُ الْعَارِفِينَ وَمَنْ سُبِي
بِمَبْدَأ جَمَالٍ لَوْ رَءَاهُ الَّذِي بِهِ بِهِ الْمَوْتُ أُحْيَا مِنْ جَمَالِ الْمَطْلَبِي
لِمَنْ شَاهَدَ عَقْلَهُ كَذَاكَ وَلُبَّهُ فَصَاحَ أَجِرْنِي مِنْ بِعَادِ الْمُجَرَّبِي
فَهَجْرُكَ هُوَ نَارُ الْحَجِيمِ فَدَيْتُكَا بِرُوحِي وَمَا لِي ثُمَّ أَهْلِي وَمَصْحَبِي
فَمَا عَشِقَا فِي الْكَوْنِ غَيْرَكَ إِنَّمَا تَسَتَّرْتُ فِي لَيْلَى وَدَعْدٍ وَزَيْنَبِي
فَقَيْسٌ وَلَيْلَى أَنْتَ مَعْهُمَا عَزَّةٌ كَذَاكَ جَمِيلٌ مَعْ جَمِيلَةُ مَنْصَبِي
تَبَدَّتْ وَأَمَّا أَنْتَ سِرٌ لِكُلِّ مَا ذَكَرْتُ وَيَفْهَمُ قَوْلِي أَهْلُ الْمَشَارِبِي
بُثَيْنَةُ مِنْكَ وَأَيْضَاً مُحِبُّهَا أُصِيبَ وَمَا قَدْ صَابَهُ غَيْرُ أَصْبُعِي
تَسَتَّرْتُ فِي جَمْعِ الْمَظَاهِرِ لَا يَرَى جَمَالَكَ غَيْرُ الْوَاصِلِ الْمُتَقَرِّبِي
وَمَا مَرَّ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ سِوَى الْعَنَاء وَمَا حَلَّ ذِي الْجَلْوَى إِلَّا مُطَيِّبِي
وَقُلْ بِعَقْلٍ صَاحِ أَيَا أَخَا الْعُلَى وَاعْتَمِدْ تَعَالَى اللهُ مَنْ هُوَ مَطْلَبِي

إِذَا جَاءَ شَيْءٌ أَغْنَى عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَمَا تَتَصَوَّرُهُ الْعُقُولُ وَاثْقُبِي

بِفِكْرِكَ فِي كَوْنٍ وَإِيَّاكَ فِي ذَاتِهِ فَتَهْلِكَ يَا هَذَا وَتَبْقَى مُحَبَّبِي

فَنَزِّهْهُ وَالتَّنْزِيهُ لِلْحَقِّ وَاجِبٌ وَنَزِّهْهُ عَنْ تَشْبِيهِ كُلِّ مُعَذَّبِي

وَقُلْ تَعَالَى اللهُ عَنْ كُلِّ مَا قَدَرْ فَمَا يَقْدِرَنْ قَدْرَهُ سِوَاهُ وَمَنْ نُبِي

وَإِيَّاكَ وَالتَّشْبِيهَ تُدْعَى بِكَاذِبٍ وَإِيَّاكَ مِنْ دَعْوَى الْحُلُولِ فَتَكْذِبِي

وَإِيَّاكَ مِمَّا عَطَّلُوهُ فَافْهَمْ بِهِمْ لَهُمْ شَرُّ حَالٍ مِنْ حَكِيمٍ مُعَذِّبِي

وَكُنْ فِيمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ تَنَزُّلِ وَضَحِكٍ وَمَرَضٍ ثُمَّ كَذَا وَتَعَجُّبِي

وَأَمْثَالِهِ فَإِنَّهُ كَمَا يَعْلَمُ اللهُ وَقَلِّدْ لِمَا قَالُوهُ أَسْلَافُنَا حِبِّي

وَمَا جَاءَ عَنْ أَهْلِ الْوِلَايَةِ سَلِّمَنْ لَهُمْ فَلَدَيْهِمُ الْأَدِلَّةُ تُصْحَبِي

وَأَحْبِبْ لَهُمْ إِنْ شِئْتَ تَحْظَى بِمَقْعَدٍ جَلِيلٍ لَنَا الرَّحْمَنُ جَلَّ الْمُقَرَّبِي

لِمَنْ حُبَّهُمْ وَاسْمَعْ هُدِيتَ لِرُؤْسِهِمْ وَسَلْ لِمَقَامَاتٍ لَهُمْ وَتَطَلَّبِي

فَفِي السَّادَةِ النُّقَبَاءِ كَمْ مِنْ مَعَارِفٍ لَدَيْهِمْ وَعِلْمٍ قَدْ تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ

لَهُمْ مَنْزِلٌ تَجَلَّى لَدَيْهِمْ مِنَ الْعَلِي وَعَزٌّ مَنْ وَافَى عِنْدَهُمْ كَسْبِي

وَلِلْعُلَمَاءِ أَهْلِ النَّجَابَةِ مَقْصِدٌ إِذْ حَضَرُوا فِي مَجْمَعِ النُّورِ السَّبِي

بِجَنَّةِ دَارٍ لِلْمَزِيدِ وَكَيْفَ لَا وَفِيهِ أُمُورٌ كُلَّ عَنْهَا الَّذِي حُبِي

لَهُمْ فِي أُمُورِ الْقِيَامِ بِإِصْلَاحٍ وَفِي الْكُلِّ أَصْلُ جَانَا ذَا عَنِ النَّبِي

وَهُوَ لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي طَائِفَةٌ وَفِيَّةٌ عَلَى الْحَقِّ هُمْ ذَا ظَاهِرِينَ بِهِ حُبِي

وَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ إِلَهِنَا فَيَا رَبِّ خُذْنِي نَحْوَ بَابِكَ وَانْجُبِي

وَلِلْبُدَلَاءِ فِي الْجَمْعِ قَدْرٌ مُجَلَّلٌ وَقَدْرُهُمْ مَعْلُومٌ فِي أَيِّ مَوْكِبِي

وَلِلْفُضَلَاءِ الْأَبْدَالِ أَقْسَام يَا فَتَى | وَاسْماً وَهَذَا شَأْنُ بَعْضِ الْمُنَجَّبِي
خَلِيلِيَّ مَنْ هَذَا صِفَاتٌ لَهُمْ وَهُمْ أَمَلِي | لَهُمْ مَشْرَبٌ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ مَشْرَبِي
وَلِلذَّاتِ نَاسٌ وَالْجَمِيعُ لَهُمْ عِلْمُ | عَبِيدٌ لَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ قِدَمِ مُجْتَبِي
وَأَوْتَادُنَا هُمْ لِلْأَرَاضِينَ أَوْتَاد | جِبَالُ لَهُمْ رُسِيَتْ مَعَارِفُ مُقْرَبِي
وَثَمَّ إِمَامٌ عَنْ يَمِينٍ لَهُ التَّصْرِيفُ | بِعَالَمِ مَلَكُوتٍ وَهُوَ دُونَ صَاحِبِي
وَمِنْ جِهَةِ الْيُسْرَى إِمَامٌ لَهُ حُكَمُ | بِمِلْكٍ وَيُسْتَخْلَفْ لَدَيْهُم الْقُطْبِي
وَقَاضِيَهُمُ شَهْمٌ عَظِيمٌ مُكَمَّلٌ | لَهُ مَشْهَدٌ أُجْلَى وَيَعْلَمُهُ مُنْجِبِي
وَلِلْقُطْبِ أَحْوَالٌ وَحَضْرَةُ جَمْعِهِ | لِذَا مِثْلُهَا مَعْلُومَةٌ فِي التَّقَطُّبِي
وَمَنْ مَالَ لِلمَخْدَعِ أَبْصَرْ وَمِنْهُ هُوَ | يَمُدُّ لِأَفْرَادٍ كِبَارٍ فَحَادِ بِي
إِلَيْهِ عَسَى تَنْظُرْ وَمِنْ مَرْقَدٍ هُدَى | إِلَى سُبُلِ الْخَيْرَاتِ خُصَّ بِمَأْرَبِي
وَلِلسَّادَةِ الْأَفْرَادِ عَدٌّ قَلِيلُ جَلَّ | وَشَأْنُهُمْ شَأْنٌ عَجِيبٌ مُعْجَّبِي
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ تَصْرِيفٌ | وَلَكِنَّهُمْ فِي أَبْحُرِ النُّورِ غُيَّبِي
مَشَاهِدُهُمْ عُظْمَى وَعِلْمٌ لَهُمْ جَلِيلٌ | عَبَايِرُهُمْ مِثْلُ الرُّمُوزِ فَقَلِّبِي
لِحَلٍّ لَهَا بِالْفَهْمِ إِنْ تُرِدِ الْجَلَا | وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ قَالَ أَهْلُ التَّكَسُّبِي
وَأَقْدَامٌ كَرُوبٌ لَدَيْهِمْ كَمَا بَدَا | لَدَى الْعَارِفِينَ الْوَاصِلِينَ الْمُغَيَّبِي
وَأَمَّا الْأُولَى فَلَهُمْ أَقْدَامُ تَسْخِيرٍ | وَلِلْكُلِّ أَقْدَامٌ مِنَ الَّذِي سُمِي نَبِي
فَمَنْ مَدَّهُ إِبْرَاهِيم نَالَ تَكَمُّلاً | وَأُعْطِي رُسُوخاً فِي الْكَمَالِ تَعَجَّبِي
وَمَنْ مُدَّمِنْ مُوسَى فَإِنَّ لَهُ هُنَا | بِكَثْرَةِ تَعْبِيرٍ وَعِلْمِ غَرَايِبِي
وَكُلُّهُمُ يَبْدُو بُنَيَّ مِنْ أَحْمَدٍ | وَكُلًّا بِحُبِّكَ لَيْلَتِي هُوَ ذَا حِبِّي

فَمَا أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ إِلَّا ذَا جَمَالُكَ لَا غَيْرُ وَعِزَّتْكَ وَرَبِّي
وَمَا حَاجَّ ذَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ إِلَّا ذَا تَوَلَّتْ مَحَبَّتَكَ عَلَيْهِ وَهُوَ صَبِي
وَمَا خَرَّ مُوسَى صَعِقاً إِلَّا لِعَزَّتِكَ وَمَا سَافَرَ إِلَّا لِأَجْلِ التَّقَرُّبِي
وَمَا فَلَقَ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ سِوَاكَ ذَا وَلَكِنَّ مُوسَى كَانَ مَظْهَرَكَ الْخَبِي
فَمَنْ مَدَّهُ الرَّحْمَنُ عَنْ قَلْبِهِ فَقَدْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمَنِ غَايَةُ مَطْلَبِي
وَمَنْ نَالَ مِنْ عِيسَى مِدَاداً فَإِنَّهُ يُبْدِي أُمُوراً مِنْ غَرِيبِ الْغَرَايِبِي
وَمَنْ مُدَّ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي مُحَمَّدٍ فَقَدْ حَازَ ذَا رَأْسَ الْعُلَى وَالتَّقَرُّبِي
وَفِي الْكُلِّ مِنْ مَحْمُودِنَا إِنَّمَا عَلَا عَلَى قَلْبِ مَنْ مُدَّ الْوَلِيُّ مِنَ النَّبِي
وَيَجْمَعُ أَقْدَاماً لَهُمْ غَوْثُنَا وَهَا نُثْبِتُ لَكَ الْأَمْرَ الْعَجِيبَ فَاعْجَبِي
وَلِلْكُلِّ مِنْ أَسْمَائِهِ حِصَّةٌ وَمَا يُكْمُلُ إِلَّا الْغَوْثُ مَنْ هُوَ مَنْصَبِي
خِلَافَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ نَايِبُ أَحْمَدٍ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَطْيَبُ مَطْلَبِي
وَكَمْ حَضَرَتُ الْحَقِّ لَيْسَ بِاحْصَاهَا وَقَدْ جِئْتُ بِالْحَظِّ الْقَلِيلِ بِكِتَيِّبِي
أُرِيدُ الْخِزَانَةَ وَهُوَ شَيْءٌ نَفِيسٌ عَظِيمٌ فَاسْأَلِ الْإِلَهَ مُصَاحِبِي
يُتَمِّمْهُ فَهُوَ الْمُعْطِي مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلِلْكُلِّ حَضَرَاتٌ اتَبَدَّى الْمُنَاسِبِي
فَمَنْ أَبْدَأَ مِنْ حَضَرَاتِ جَمْعٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَقَالاً رُبَّمَا خَالَفَ الْغَبِي
وَمَنْ حَصَلْ لِلْجَمْعِ وَالْفَرْقِ إِنَّهُ هُوَ الْكَامِلُ الْحَقُّ الْحَقِيقُ مُنْجِبِي
وَمَنْ قَالَ جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ الَّذِي تَرَى أَشَارَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ الْمُحَجَّبِي
عَنِ الْخَلْقِ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ لَهُمْ وَهَذَا كَمَالُ الْأَمْرِ يَا رَبِّ أَوْهِبِي
وَمِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحْمَاتِ نُزِّلَتْ وَكَمْ رَحْمَاتُ الْحَقِّ جَلَّ مُطَيِّبِي

بِرَحْمَتِهِ وَالْعَرْشُ مُسْتَوٍ كَمَالَهُ ... يَعْلَمُوا أهْلُ الْمَقَامِ الْمُقَرَّبِي

وَوَاصِلْ لِرَحْمٍ فَهْيَ شُحْنَةٌ قَدْ أَتَتْ ... مِنَ الرَّاحِمِ الرَّحْمَنِ جَلَّ مُطَيِّبِي

وَهَا أَبْرَزَ الرَّحْمَنُ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ ... مُحَمَّدُ عُثْمَانُ الْفَتَى بِمَوَاهِبِي

مَعَارِفُ مِنْ عِلْمٍ لَدُنِّي يَا بُنَيِّ ... وَقَدْ شُهِرْنَ بِالْمِيرْغَنِيِّ الْمُحَجَّبِي

وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُوَفَّى مَقَاماً لَهُ فَمَا ... رَمْزُهُ إِمَامُ خَتْمِ أَعْلَى الْوَلَاءِ يَابِي

وَمَوْعُودُ ذَا إِنْ يَأْتِنِي مَا أُبْدِهِ ... وَهُوَ غَوْثٌ فَافْهَمْ رَمْزِي إِنْ تَكُ مُحِبِّي

وَأَبِي مُحَمَّدُ بْنِ عَبْدِ الإِلَهَ جَلَّ ... وَتِلْمِيذُ ابْنِ إِدْرِيسَ أَحْمَدَ مَنْ حُبِي

كَمَالًا مِنَ الْمَنَّانِ جَلَّ عَلَا وَذَا ... بِعَامِ ابْتِدَاءِ الْفَتْحِ عِشْرِينَ عُمْرِي بِي

تَبَدَّتْ تُنَبِّهُ ثُمَّ ذَا عَامُ سِتَّةٍ ... وَعِشْرِينَ مَعْ مِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ فَاحْسِبِي

مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ هَا هِيَ سُمِّيَتْ ... قَصِيدَةٍ بِالسِّرِّ الظَّهِيرِ فَاطْنِبِي

وَفِي مَعْرِفَةٍ لِتَرْقَى أَكَابِرَ سَادَةٍ ... إِلَى حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ فِي

تَحَلَّتْ فَلَامَيْنِ قُلْ ثَلَاثَةً يَا فَتَى ... وَيَصْغَ وَصْلُ اللهِ مَا هَزَّ مُطْرِبِي

نُفَيْحَاتُ أُنْسٍ مِنْ حَظِيرَةِ خَالِقِي ... وَمَا لَاحَ نُورُ الْقُدْسِ لِلْمُتَطَيِّبِي

عَلَى مَنْبَعِ الْجُودِ الْإِلَهِي وَآلِهِ ... وَتَابِعٍ مَعْ تَابِعٍ لَهُمْ وَمُصَاحِبِي

فهرس كتاب مجموع الغرائب